حوليات آداب عين شمس المجلد 52 (عدد أكتوبر – ديسمبر 2024)
http: //www. aafu. journals. ekb. eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

منظومة القيم في شعر الأطفال المعاصر
محمد الشهاوي أنموذجا

رائد وليد آمين إبراهيم*

دكتوراه/ قسم اللغة العربية
drjaradat7@yahoo. com

تاريخ الاستلام: 2024/11/20
تاريخ قبول البحث: 2024/12/12
تاريخ النشر: 2024/12/30

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح أهمية منظومة القيم في شعر الأطفال المعاصر (شعر محمد الشهاوي أنموذجا) وجاءت الدراسة في قسمين :

القسم الأول:

تمهيد نظري تناول مفهوم أدب الأطفال و مفهوم القيم لغة واصطلاحا ثم ورود مصطلح القيم في القرآن الكريم وعند العلماء العرب في القديم والحديث وغيرهم وما يتبع ذلك من تصنيف للقيم. ومن ثم التعريف بالشاعر العربي محمد الشهاوي.

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على منظومة القيم في شعر الأطفال المعاصر محمد الشهاوي أنموذجاوجاء البحث في فصلين إلى جانب مقدمة تناولت مفهوم أدب الأطفال والتعريف بالقيمة الأدبية للشاعر محمد الشهاوي، ثم الفصل الأول والذي تكون من مبحثين أولهما بعنوان " شعر الأطفال (المفهوم، الخصائص، الأنواع، الأهمية)، وجاء المبحث الثاني بعنوان (ماهية القيم وتصنيفاتها) وعالج هذا المبحث مفهوم القيم لغة واصطلاحًا، ثم ورود مصطلح القيم في القرآن الكريم وعند العلماءالعرب في القديم والحديث وغيرهم،ثم ذكر بعض تصنيفات للقيم.

أما الفصل الثاني جاء تحت عنوان " المنظومة القيمية بشعر محمد الشهاوي للأطفال" ويمثل هذا الفصل الجانب التطبيقي من البحث؛ والذي يمثل محاولة للكشف عن منظومة القيم بشعر محمد الشهاوي من خلال شواهد تطبيقية ؛ يتبع الفصل الثاني خاتمة تظهر أهم النتائج التي توصل إليها البحث، إلى جانب أهم المقترحات والتوصيات ذات الصلة بموضوع البحث.

منهج البحث: المنهج الفني القائم على آلية تحليل النصوص واستنطاقها، بقصد استخراج المنظومة القيمية بدواوين الشاعر محمد محمد الشهاوي السبع.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2024.

تمهيد

تكمن أهمية أدب الأطفال في مخاطبته لفئات عمرية ذات طبيعة خاصة، تتلقى النص الأدبي بأجناسه المختلفة،بتفاعل عالٍ يتمثل في تذوقه أولًا،ويتبع التذوق التأثر به، ثم التماهي فيه؛ لنجد الطفل يتبنى النص ويصبح جزءً من بنائه الفني من حيث اللغة والصور والعاطفة والأخيلة والتراكيب التي تحمل جميعها المضامين، وما يصاحب ذلك من أداء حركي تطوق له نفس الطفل، وكل المقومات السالف ذكرها تؤكد على أهمية ذلك النص الموجه لفئات الطفولة وفقًا المنهج الخفي،حيث يسهم في تنشئة الأطفال بشكل سوى، وصقل شخصياتهم، وطرائق تفكيرهم،وتعليمهم بعادات مجتمعهم وأعرافهم، وتشكيل منظومتهم القيمية. وتنمية قدرتهم على التعبير عن أنفسهم وحاجاتهم، ويُقدمالنص الأدبي للطفل من خلال عدة وسائط منها التقليدي عن طريق الرواية الشفاهية على لسان الجدات والوالدين أوالمعلمات أو الأقران،أو يُقدم من خلال وسيط رقمي كالتلفاز أو الراديو أو التابلت . . إلخ، ". ولذا نجد أن متغييرات العصر فرضت نفسها على النص والمؤلف والمتلقي، بالإضافة إلى أن هذا الأدب لم يعد حكرًا على الكاتب من غير فئة الطفولة، لنجد من الأطفال من لديه القدرة والموهبة على انتاج وتأليف وإبداع هذا الجنس من الأدب حاله في ذلك حال الكاتب والمبدع الناضج، فتلك البيئة الرحبة، ساعدت بعض أطفال اليوم على النضج العقلي واللغوي المبكر، بجانب موهبتهم الأدبية، وهذه المتغيرات شملت الوسائل، والأدوات، والوسائط، التي تسهم في التنمية المعرفية، والفكرية، واللغوية للطفل؛ بتوفير الكتب ومصادر الأدب أولًا، ومن ثم إقبال الطفل وشغفه نحو الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة بوصفها مصادر للمعرفة ومنها: الكتب الكترونية، والنتاجات الأدبية الرقمية الشعرية والنثرية، والتي تُنشر عبرمجلات وصحف ومواقع ومنتديات ومكتبات إلكترونية منتشرة عبر الشبكة العنكبوتية، ومتوفرة أيضًا من خلال أجهزة الألواح الالكترونية الذكية والهواتف الجوالة، وجاء ذلك بديلًا عن الوسيط الورقي، والمكتبات الورقية التي تُكلف الأسرة والطفل عناءً الذهاب إليها إلى جانب التكلفة المادية، وعلى الرغم من هذا لا يمكن الاستغناء عنها بشكل تام، ولكن تحقيق توازن بينها وبين الوسائط الرقمية ؛فالتكنولوجية الحديثة وتقنياتها، سهلت تفاعل الطفل مع النص الأدبيمما ساعد على نمو الطفل المعرفي واللغوي والفكري و القيمي، حيث أصبحت مساعدًا أساسيًا له في القراءة والتفكير والإنتاج والكتابة والنشر، بما توفره مواقع التواصل الاجتماعي من سهولة بالنشر، ليحقق متعة حقيقية للطفل بجانب بناء شخصيته المستقلة، ونموه المعرفي، وثقافته ومنظومة قيمه، ومهاراته وأسلوب حياته ومنهجه وصناعة النص اللغوي الشفوي وصياغة ونسج اللغة وتعلم أساليب الكتابة في مراحلها المختلفة، تقليد وصياغة وإبداع، مما هو متوفرتعليمه على مواقع الشبكة العنكبوتية بمختلف صورها، بعيدًا عن سلطة البالغين ومن ثم بناء فكري مستقل ومنظومة قيم ونمط تفكير مغاير للأجيال المعاصرة له،ولابد من المزاوجة بين طريقتي تلقي الطفل للنص؛ لتحقيق الفائدة المرجوة، وأدب الأطفال يُعرف بأنه " شكل من أشكال التعبير الأدبي له قواعده، ومناهجه، سواء ما يتصل منها بلغته، وتوافقها مع قاموس الطفل، ومع الحصيلة الأسلوبية للسن الذي يُولف لها، أو ما يتصل بمضمونه، ومناسبته لكل مرحلة من مراحل الطفولة، أو ما يتصل بقضايا الذوق وطرائق التكنيك".[1]

ويُعرف أيضًا بأنه "بناء لغوي فني جمالي، يصدر عن وجدان المبدع على هيئةشكل أدبي من أشكال الأدب المعروفة شعرًا أم نثرًا، كالقصيدة والقصة والرواية والمسرحية، يبدعه كاتب صاحب موهبة وخبرة، ويتوجه به للأطفال غير الراشدين، مراعيا المراحل العمرية المختلفة لهم، فيخاطب وجدانهم، ويحلق بخيالهم، ويقدم لهم القيم والخبرات في ثوب فني معجب، ولغة مؤثرة مشوقة، ومصورة موحية "[2]

ومن ثم يمكننا تعريف أدب الأطفال بأنه نص مكون من نسيج لغوي مبثوث صوتيًا وكتابيًا ومرئيًابواسطة تقنيات مختلفة منها الورقية والتقنية كالتلفاز– شاشات الحاسوب – الايباد–التابلت–ووسائل تواصل اجتماعية مختلفة ومتعددة. وتتميز البنية الفنية لهذا النص بجماليات تمنح الطفل وفق فئته العمرية الخبرة والمعرفة وتحقق له عنصري الاقناع والإمتاع، كما تُشكل منظومته القيمية وفق المنهج الخفي لتنمو شخصيته ومهاراته وأدائه الحركي والجسدي.

وأدب الأطفال ما زال بحاجةٍ ماسةٍ إلى دراسات بحثية عميقة في بيئاته العربية المختلفة،وخارج بيئاته العربية، حيث يحتاج مزيدًا منالدراسات التأصيلية والنقدية المتخصصة؛ لتتناول حركته من الداخل أولًا، وأثر الاختلاط باللغات الأجنبية والحضارات المختلفة،في ظل الفضاءات المفتوحة، والتقنيات الحديثة، ووسائل الاتصال، ومواقع التواصل الاجتماعي المتنوعة، وثانيا لتوضيح الحدود بين أجناسه، وتقسيمه وفق الفئات العمرية للمتلقي،والمتدرجة وفق معيار زمني،والخروج من بوتقة الاختلاف في المفهوم لصالح البنية النصية الضمنية، وقيمها والبنية الشكلية وهياكلها،للأدب وأجناسها المختلفةوطرق إنتاجه، وبثه.

ويعد شعر الأطفال الجنس الأدبي الأعلى أثرًا في نفس الطفل، لذا نجد الكثير من الشعراء قد حرصوا على مخاطبة الأطفال بشعرهم؛ " قد التفت الشعراء إلى ما يمثله الشعر من أثر في نفوس الأطفال والناشئة، فتوجهوا بخطابهم الشعري إلى الطفل طامحين إلى غاية تربوية تعليمية، مستهدفين غرس القيم الروحية والإنسانية النبيلة في نفوس الأطفال".

والنصوص الشعرية وعلى رأسها "(الأناشيدالدينية) تعمل على إكساب الأطفال للقيم الدينية والآداب بالكلمات المعبرة ذات المعاني السامية،والتي تتفق ومبادئ الإسلام،وتعمل على تواصل الأطفال مع مجتمعاتهم المعيشية ومنها المجتمع الإسلامي،ومشاركتهم في المناسبات الدينية بمايحفظون و يرددون من أناشيد في الأعيادوالمناسبات مع الأهل و الأصدقاء،وتنمية قدرتهم على فهم الأناشيد الدينية،وفهم معانيهاوعظاتها"[3]

ودراسة القيم في شعر الأطفال سوف تأخذ إتجاهات عدة، يتناول كل منها نوعًا من تلك القيم، التي حاول الشعراء رفدها في نفس الطفل العربي ومنها:

أ – منظومة القيم الدينية والروحية.

ب – منظومة القيم الأخلاقية.

ج– منظومة القيم الاجتماعية.

د – منظومة قيم المواطنة والانتماء.

ه– منظومة القيم الذاتية.

و– منظومة القيم الترويحية.

ي- منظومة القيم المعرفية.

المكانة الأدبية للشاعر "محمد محمد الشهاوي":

محمد محمد الشهاوي، ولد في الخامس والعشرين من مارس عام ألف وتسعمائة وأربعين، في محافظة كفر الشيخ بمصر تحديدًا في قرية (عين الحياة) القبلية التابعة لمركز قلين محافظة كفر الشيخ جمهورية مصر العربية. (4)

يعد محمد محمد الشهاوي من الشعراء الذين لم ينالوا حقهم من الذيوع والشهرة، فقد قال عنه أحمد عبد المعطي حجازي: " لم ينل بعد حقه من الإنصاف رغم أن له صوتًا من أنقى الأصوات وأجملها وأعذبها، رغم أنه منذ اختاره الشعر وليًا من أوليائه، وصفيًا من أصفيائه، لم يفارق قيثارته ولم تفارقه فهو مغن مخلص للغناء، كما هو مخلص لنفسه ولنا". (5)

وقال عنه سيد البحراوي: " في نصوص محمد الشهاوي يستطيع القارئ أن يلاحظ ملامح فنية واضحة لشاعر ناضج يمتلك لغته امتلاكًا قويًا، وبصفة خاصة على المستوى الصوتي، بحيث تبدو الإمكانيات الإيقاعية في اللغة هي الهادي الأكبر للشاعر في صياغة تجاربه". (6)

ومما سبق يتضح أننا أمام شاعر عبقري متميز يصنع اللغة ويبدع في انتاجها،بم يمتلك من المقومات ما جعلته رائدًا من رواد الشعر في عصره. فقد قال فؤاد طمان موضحًا أسباب تلك المكانة العالية التي وصل إليها الشهاوي: " ونرى أنه من أسباب المكانة العالية التي بات محمد الشهاوي يجلبها في السنوات الأخيرة لتجربته الشعرية: هذا الاستيعاب الواضح للتراث العربي شعرًا ونثرًا، لغة وإيقاعًا، وقيمًا ثابتة راسخة مثالية". (7)

وبهذا يكون استيعابه الشديد للموروث الفني في مجالي الشعر والنثرهو السر الكامن وراء إبداعاته الرائعة للطفل.

ويقول عنه أيضًا: " هذا الإخلاص للشعر والتفاني في الإلمام به، ودراسته، وصقل موهبته فيه. . . لقد عشق الشعر منذ صباه وأخلص له وترك كل ما في الدنيا من مشاغل واهتمامات؛ ليتفرغ له، ويتعبد في هيكله، ويتقصى أسراره، ومع موهبة ساطعة وهبها الله له كان لابد أن يصل بهذا الإخلاص إلى الصف الأول للشعراء المعاصرين له". (8)

أما عن إبداعاته التي قدمها للطفل فقد أخرج ديوانين وخمس مجموعات للطفل، أما ديوانه الأول للطفل جاء بعنوان" الحب والسلام" أصدرته الهيئة المصرية العامة للكتاب عام 2013م، والديوان الثاني جاء بعنوان" طيور وزهور" أصدرته الهيئة المصرية العامة للكتاب عام 2015م.

أما مجموعاته الشعرية الخمسة للأطفال. جاءت بعنوان "معًا نغني للحياة"، "معًا نغني للوطن"، " معًا نغني لجمال الطبيعة"، "معًا نغني للسلام"، " معًا نغني للأمل". (9)

وتلك المجموعات الخمسة صدرت عن مؤسسة صهيل الأدبية لعام 2019م.

ويرجع سبب اختياري لهذا الموضوع كون الشاعر محمد الشهاوي أحد أبرز الشعراء الذي قدموا نتاجًا يُحترم للأطفال، ولكن هذا النتاج لم يأخذ حظه الكافي من البحث والدراسة، وهذا ما دفعني للولوج إلى تجربة هذا الشاعر،

وخصصت البحث في محور القيم؛ لأني وجدتها جلية في كل دواوينه للأطفال، ويُضاف لجلائها عنصر التنوع، فنجده قدم للأطفال منظومة قيمية رفيعة المستوى.

أهداف البحث:

1 – الوقوف على التجربة الإبداعية للشاعر محمد الشهاوي من خلال شعره للأطفال.

2 – رصد أهم القيم التي حاول الشهاوي ترسيخها في نفوس الأطفال من خلال أشعاره.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الإجابة على التساؤل التالي:

كيف حاول محمد الشهاوي من خلال أشعاره أن يرسخ القيم في نفوس الأطفال؟ وما أبرز تلك القيم؟

منهج البحث:

انتهج البحث المنهج الفني القائم على آلية تحليل النصوص واستنطاقها، بقصد استخراج المنظومة القيمية بدواوين الشاعر محمد محمد الشهاوي السبع.

الدراسات السابقة:

تنقسم الدراسات الدراسات السابقة إلى محورين:

المحور الأول: دراسات سابقة عن منظومة القيم بشعر الأطفال: (نذكر أحدثها على سبيل المثال لا الحصر)

1 – دراسة (رمزي السيد حجازي 2019م): بعنوان " القيم التربوية والفنية في شعر الأطفال عند نوال مهنى" هدف البحث إلى تجلية القيم التربوية والجمالية والفنية في دواوين "نوال مهنى " الثلاثة للطفل والمعنونة بـــ (أغاني الطفولة– أناشيد الطفولة– أهازيج الطفولة)، واعتمد البحث على المنهج الفني.

2– دراسة (خولة بن فادي و فايزة دحمان 2020م): بعنوان " منظومة القيم في الشعر الموجه للأطفال سليمان جوادي أنموذجًا" هدفت هذه الدراسة إلى إبراز أهم القيم في شعر الأطفال عند سليمان جوادي، والوصول إلى مدى تأثيرها في نفس الطفل، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتوصلت إلى نتائج نذكر منها: تنوعت القيم في كتاب جوادي للأطفال ما بين دينية واجتماعية ووطنية وأخلاقية.

المحور الثاني: دراسات سابقة في شعر الشهاوي للأطفال:

دراسة (أسماء عنتر جابر إسماعيل 2021م): بعنوان " الإبداع الفني في شعر الأطفال بين أحمد شوقي ومحمد الشهاوي في ضوء سيكولوجية تلقي طفل ما قبل المدرسة"، هدفت الدراسة إلى عقد موازنة بين شعر أحمد شوقي وشعر محمد الشهاوي للأطفال؛ للكشف عن عناصر الإبداع بشعرهما، والوقوف على مدى مناسبة نتاجهما الشعري لسيكولوجية تلقي طفل المرحلة المبكرة، واعتمدت الدراسة على المنهجين الفني والنفسي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج نذكر منها : حرص كل من الشاعرين على تناول مضامين متنوعة تحمل قيمًا متباينة مثل القيم الدينية والوطنية والاجتماعية

والتربوية، وكان الظهور الأبرز من بين القيم السالف ذكرها للقيم الوطنية، فقد انصب جل إهتمام الشاعرين على قضايا العروبة والقومية والوطنية، مما يساعد على إزكاء روح المواطنة والانتماء في نفس الطفل المتلقي.

نقد الدراسات السابقة:

توجد ندرة في الدراسات التي عالجت شعر محمد الشهاوي للأطفال فلا تكاد توجد سوى دراسة واحدة فقط سلف ذكرها وذلك في حدود علم الباحث، بالإضافة إلى أن هذه الدراسة لم تعنى بدراسة منظومة القيم في شعره على وجه الخصوص بل تناولت عناصر الإبداع بشكل كامل من لغة وصور فنية وإيقاع، فكان السبق لهذه الدراسة في تناولها المنظومة القيمية تحديدًا وبشكل مستفيض لدى الشاعر.

الفصل الأول: بعنوان " مدخل نظري"

المبحث الأول: بعنوان " شعر الأطفال (المفهوم، الخصائص، الأنواع، الأهمية):

يعد شعر الأطفال من أهم صور الإبداع التي تُقدم للطفل، وشعر الأطفال هو" الشعر الذي يكتبه الشعراء الكبار خصيصًا للصغار، وينطبق عليه ما ينطبق على شعر الكبار من تعريفات ومفاهيم، غير أنه يختص في مخاطبة الأطفال، وهم بحكم سنهم يختلفون عن الكبار في الفهم والتلقي". [10]

وبناءً على ما تقدم ذكره يمكنا أن نعتد بتعريف جابر عصفور للشعر على أنه تعريفًا لشعر الأطفال " كلام منظوم، بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم، بما خص به من النظم الذي إن عدل عن جهته مجته الأسماع، وفسد على الذوق، ونظمه معلوم محدود، فمن صح طبعه وذوقه لم يحتج إلى الاستعانة على نظم الشعر بالعروض التي هي ميزانه، ومن اضطرب عليه الذوق لم يستغن من تصحيحه وتقويمه بمعرفة العروض، والحذق به، حتى تعتبر معرفته المستفاد كالطبع الذي لا تكلف معه". [11]

ويُعرف أيضًا بأنه " هو كلام موزون ذو حس موسيقي فصيح أو عادي يتضمن أفكارًا أو مشاعرًا وخيالًا ومعنى مقفى أو غير مقفى، يسير وفق قواعد محددة، ويتسم بعناصر أربعة الطلاقة والمرونة والاستمرارية والأثر". [12]

ومما سبق يتضح أن شعر الأطفال جزءً لا يتجزأ عن الشعر بشكله العام، لا يميزه عن شعر الكبار إلا مراعاته سمات الفئة العمرية التي يخاطبها وخصائصها من حيث المضمون والمستوى اللغوي المناسب لمعجم الطفل، وتكثيف الإيقاع، والبعد عن التكلف.

ويتميز شعر الأطفال بعدة خصائص هي:

1 – تتميز موسيقاه المستمدة من أوزانه وقوافيه بكونها واضحة ورنانة وكذلك النعومة والرقة.

2 –يعتمد شعر الأطفال على الصورة كأداة تعبير عكس النثر الذي يتكأ على اللفظة بشكل أكبر كوسيلة للتعبير.

3– يراعي الشاعر عندما يطرح مضمونًا للأطفال أن يصبغه بصبغة شعورية عاطفية، فلا يكتفي بالنظم فحسب، بل يراعي مخاطبة الوجدان. [13]

ونضيف لما سبق ذكره:

4 –اللفظة : لابد أن ينتقيها الشاعر مفردة بسيطة جزلة قادرة على إيصال المعنى، بعيدة عن المعجمية المفرطة.

5 –التراكيب: يفضل أن يصيغ تراكيبه في صورة جمل قصيرة، لأن الطفل لا يمكنه متابعة الجمل الطويلة أو التراكيب المعقدة؛ نظرًا لمحدودية ملكته العقلية واللغوية وقربه من المحسوسات وبعده عن المجردات.

ومن ثم لابد أن يراعي شاعر الأطفال تلك الخصائص؛ ليحقق للطفل عنصري الإمتاع والإقناع، ويترك أثرًا في نفس الطفل المتلقي.

ولشعر الأطفال ثلاث صور هي : الأناشيد والأمهودات والأغاني الشعبية.

أولًا: الأناشيد:

يُعرف النشيد بأنه " هي قطعة شعرية يتحرى في تأليفها السهولة في اللفظ، وتُنظم على البحور الخفيفة والعالية الموسيقى مثل الرمل والمتقارب والمتدارك، وتصلح للإلقاء الجمعي، لأنها تعبير عن الأحاسيس الجماعية المشتركة التي تقترن بالوطن وتاريخه، واللغة والدين والمجتمع بكل أفراده وشرائحه". [14]

ثانيًا: الأمهودات:

يطلق عليها عدة مسميات منها أغاني المهد أو أغاني الترقيص وهي عبارة عن " أرجوزة قصيرة لا تزيد عن البيتين أو الأربعة في أغلب الأحوال، وتعتمد على الإيقاع الصوتي أو النغمي، وهي مُوجهة للأطفال في فترة المهد، وتؤلف أغنية المهد الأم، وقد يؤلفها الأب، كما تكون متواترة ومجهولة المؤلف، وقد يؤلفها شعراء، وفي أغنية المهد إنشاد بالدعاء والفخر والمديح للطفل". [15]

ثالثًا: الأغاني الشعبية:

تتميز الأغنية الشعبية المُوجهة للطفل ببساطتها وصدقها، وتعبيرها عن مشاعر الطفل فهي " مرأة تنعكس عليها عواطف الناس وطبيعتهم، وتفكيرهم، إنها ترتبط بأحاسيسهم، وتتواصل مع مشاعرهم، وتميزها بالنغمة واللحن يجعلها تنتشر وتتغلغل بينهم. . . غير أن الأغاني الشعبية الموجهة للأطفال لم تحظ حتى الآن بما حظيت به الأغنية الشعبية للكبار عدا محاولات بسيطة، وتنقسم الأغنية الشعبية بدورها إلى قسمين: قسم يُغنى للأطفال، وقسم ثان يقوم الأطفال بالغناء فيه". [16]

ولشعر الأطفال أهمية كبيرة يمكن إجمالها في كونه يبعث السرور في نفس الطفل، ويكشف عن مواطن الإبداع لدى الطفل ويكشف مدى قدرته على التذوق، ويعد وسيلة من وسائل التعليم والتربية؛ بما يحتويه من مضامين أخلاقية ووطنية وعلمية وجمالية، يخلص الطفل من الخجل والتردد والإنطواء، يخلق حالة من الحماس والأهبة في نفس الطفل، ويزكي بنفسه مشاعر الانتماء والروح الوطنية، بالإضافة لدوره في تمرين الأطفال على استخدام مهارات اللغة مما يساعد على تجويد النطق، وتهذيب السمع والإصغاء. [17]

بالإضافة إلى أن شعر الأطفال يُؤلف بين منتج النص ومتلقيه حيث " يخلق استجابات ذهنية لديهم تجعلهم في موقع جديد يشاركون فيه الشاعر حالاته الوجدانية يوم إبداع مقطوعته، ويتذوقون مواقع الجمال عن طريق الصور الملهمة، والأفكار الجمالية التي تدفع بهم إلى التأمل والتفكير، وتهيئ لهم فرص الاستمتاع". [18]

وشعر الأطفال يساعد الأطفال على الإندماج مع الآخرين، والتجاوب معهم، ويزودهم بالحقائق والمفاهيم والمعلومات في مختلف المجالات، ويمدهم بالألفاظ والتراكيب التي تنمي ثرواتهم اللغوية، وتساعدهم على استخدام اللغة استخدامًا سليمًا، ويساعدهم على غرس القيم التربوية في نفوسهم، وينمي ميولهم الأدبية والقرائية. [19]

ولتحقيق تلك الفائدة لابد أن يراعي شاعر الأطفال طبيعة الأطفال في كل مرحلة عمرية من حيث نموهم العقلي واللغوي والمعرفي والوجداني، ويراعي الفروق الفردية وإختلاف ذائقتهم الأدبية وحاجاتهم الإبداعية والفنية، وأن يتصل هذا الشعر بواقعهم فيعبر عن آلامهم وآمالهم، وينمي خيالهم، ويصقل شخصياتهم، ويغرس بنفوسهم القيم الحميدة، وينفرهم من الذميمة.

ولابد أن ننوه أن الشاعر الذي يخوض بمضمار الكتابة للطفل، يمتلك موهبة استثنائية، فالكتابة للطفل ليست بالأمر اليسير.

وينقسم شعر الأطفال إلى عدة أنواع منها:

1 – الشعر الغنائي: يُعرف بأنه " هو الشعر الذي كان يُنظم لكي ينشده الشاعر على الآلة الموسيقية، ولكن استقل كل من الشعر والموسيقى فتغير معنى كلمة غنائي، ولم يعد من الضروري أن يكون الشعر الغنائي مما يتغنى به على القيثارة، ولكن إذا كان الشعر الغنائي قد استقل عن الآلة الموسيقية، فقد بقى فيه صلة بالموسيقى فكل الأشعار الغنائية نجد فيها عنصرًا ضروريًا فيه صلة بالموسيقى، فاستعملت كلمة غنائي في كل شعر ليس قصصيًا ولا تمثيليًا، وأكثر ما يعبر عن خلجات النفس". [20]

" إن استمتاع الطفل بالكلام الموزون في شكل منظومات غنائية بمثابة نتاج أدبي". [21]

2 – الشعر الدرامي: " هو المسرحي ويحدد تصوير شخصيات مسرحية، فالطفل يتصور نفسه عادة الشخص الذي يمثله، ويسمى بالشعر الموضوعي". [22]

المبحث الثاني: بعنوان " ماهية القيم وتصنيفاتها"

مفهوم القيم

لغة

جاء في لسان العرب (القيمة): واحدة القيم وأصله الواو؛ لأنه يقوم مقام الشيء. والقيمة : ثمن الشيء بالتقويم. "فقال: القيم: الاستقامة، وفي الحديث: «قل آمنت بالله ثم استقم؛فُسِّر على وجهين،قيل هو الاستقامة على الطاعة،وقيل هو ترك الشرك. أبو زيد: أقمت الشيء وقومته فقام بمعنى استقام،قال: والاستقامة : الاعتدال، يقال : استقام له الأمر.

وقوله تعالى : "فاستقيموا إليه" أي في التوجه إليه دون الآلهة . . . وقوله تعالى: "إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا"معنى قوله استقاموا عملوا بطاعته ولزموا سنة نبيه(صلى الله عليه وسلم).

وقال الأسود بن مالك :

ثم استقاموا لم يشركوا به شيئًا.

قال كعب بن زهير :

فهم صرفوكم،حين جزتم عن الهدى بأسيافهم حتى استقمتم على القيم"[23]

ومعناها في القاموس المحيط لم يبعد عما جاء في لسان العرب فهو عنده بمعنى الاستقامة والاعتدال. [24]

وإذا تتبعنا تطور دلالات (القيمة) في حقول اللغة العربية وعلومها سواء على المستوى المعجمي التي وجدت من أجله في المعاجم العربية أو السياقي والنسقي الإشاري ؛ نجدها لم تبتعد في دلالاتها ومعانيها عن ماوجدت في مصادر اللغة العربية الأدبية واللغوية و/أو في تداولها وفق البيئة العربية المعيشة، وبالعكس من ذلك ماجرى عليها من تطورات وتبدلات في المعاني والدلالات كما حصل لها في اللغات الأوروبية ومثال ذلك اللغة الفرنسية، وربما أتفق بعض معانيها مع استخدامها في علوم اللغة العربية. [25]

فنجد أن حد مصطلح القيم في المعاجم القديمة، توقف على الاستقامة، وهو الأصل في غرس قيم حضارة ما؛ لتوجيه السلوك البشري.

القيم في القران الكريم

وردت مشتقات لفظة (القيمة) في القرآن الكريم حوالي مائتين وثمانية وسبعين موضعًا،بمعان مختلفة؛تدور في إطار المعاني التالية:

1- الثمن والقدر.

2-الإعتدال وعدم الإنحراف.

3-الاستقامة والملازمة والمحافظة .

4-العزيمة والرغبة الدافعة إلى العمل.

وكل هذه المعاني تدل على أنّ هذا اللفظة (القيمة)تشترك فيها مجموعة من القيم القرآنية، توجه إلى تقويم الإنسان والتزامه بقيم القران الكريم. [26]

و مصطلح القيم في الموروث العربي الإسلامي جاءمشبعًا بتعبيرات الأخلاق الاستقامة والخيرات والفضائل والشمائل والآداب وغيرها. . لذا مفهومه كان واضحًا تمام الوضوح في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة،بالدلالات التي تشير إليها مشتقات الجذر(قَوَمَ). التي كانت تغطي مساحات كبيرة من خصائص السلوك البشري.

وأما دوافع هذا السلوك فكانت ترتبط بأركان الإسلام وأركان الإيمان، ومفاهيم التقوى والعبادة والجزاء، وكل ذلك جعل موضوعات القيم هي موضوعات الإسلام، بوصفه عقيدة وشريعة ونظام حياة، ينظم شئون الفرد والمجتمع، وتتكامل فيه متطلبات العمل للدنيا والأخرة. لاسيما لفظ الخلق وتجلياته في مفردات السلوك الفردي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي، مثل ألفاظ : الأمانة،والصدق،والإيثار، والصدقة، والمعروف، والإحسان،والشورى،وغيرها. [27]

وإذا حاولنا تأصيل معنى القيم في النصوص القرآنية، فإننا سنجد مشتقات الأصل الثلاثي "قوم" في مئات المواقع من آيات القرآن الكريم[28]،وعند جمع دلالات الألفاظ الواردة في هذه المواقع وتصنيفها، نستطيع القول : إنّ جماع المعاني اللغوية في أصولها القرآنية تشير إلى أنَّ الله سبحانه هو (الحي القيوم)،والدين الذي ارتضاه للإنسان هو (الدين القيم)، وأمره بقوله : (أقم الصلاة)،فهي عمود الدين، وكان من سنته في النّاس أنَّ لكل (قوم هاد)،وكتابه الذي أنزله (يهدي للتي هي أقوم)،والكون كله (قائم)الرعد: 33، على سنن ونظام تتقوم به أشياؤه وظواهره، وأنَّ حياة الإنسان تتقوم بما هو على (صراط مستقيم)، وبمنظومة القيم الهادية المحددة لتصوراته وعلاقاته وأعماله الظاهرة والباطنة التي يحاسب عليها (يوم القيامة). [29]

اصطلاحًا

ظهر مصطلح القيم بطرق متعددة في الكتابات الحديثة والمعاصرة، معظمها يعكس مرجعية الفكر الغربي سواء في أصوله اليونانية القديمة،أو في كتابات عصر التنوير الأوروبي، فبعض هذه الكتابات تحيل مفهوم القيم إلى عالم المثل والمبادئ الأخلاقية العليا التي تحدث عنها أفلاطون، وهي عندهم مبادئ أزلية مطلقة تتصف بالكمال، ويجمعها مثلث القيم العليا : الحق،والخير،والجمال. كما أنها فضائل تتصف بها النفس عندما تخضع قواها لحكم العقل، أما مرجعية عصر التنوير الأوروبي، فيحيل مصطلح القيم إلى الفيلسوف الألماني (كانت) الذي وضع قواعد فلسفة القيم،ثم استقرت الموسوعات والمعاجم الفلسفية على عده (علم القيم)فرعًا من الفلسفة . [30]

أما مفهوم القيم اصطلاحًا فقد تنوعت واختلفت حسب الحقل والمجالات المعرفية والغاية منها فقد عرفها اللقاني وآخرون : "الموجهات السلوكية التي تحرك الفرد نحو العمل، وتدفعه إلى السلوك بما يتفق مع مبادئ الدين، ويتخذها مرجحا رئيسا للحكم على سلوكه"[31]

وفي هذا التعريف خلط واضح وحصر لتعريف القيمة، وربطه بالدين فقط.

أما ناصر الدين الأسد فيرى "أن القيم هي تقدير الفرد أو الجماعة لصفات خاصة في الأشياء، أو الأحياء؛تجعلها محمودة أو مذمومة، أو تجعلها موضع رغبة فيها أو عنها". [32]

فهل القيم تُترك لتقدير الفرد وأهوائه وثقافته أم محددة في ضوء أصول ومعايير؟ توجد الإجابة عن ذلك التساؤل، في تعريف حامد زهران حيث يعرفها: " بأنها عبارة عن تنظيمات لآحكام عقلية انفعالية معممه نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط . والقيم موضوع الاتجاهات والقيم تعبير عن دوافع الإنسان وتمثل الأشياء التي توجه رغباتنا واتجاهاتنا نحوها. والقيمة مفهوم مجرد ضمني غالبا يعبر عن الفضل أو الامتياز أودرجة الفضل الذي يرتبط بالاشخاص

أو الأشياء أو المعاني أوأوجه النشاط . ومن أمثلة القيم العامة : القوة والثروة والنظافة والعلم والأيمان . . . إلخ . وتقترب القيم في تصوره من المثل، والمثل تمثل الحوافز الطويلة الأمد أو الغايات التي نسعى لتحقيقها. "[33]. متكأ بذلك على المثل، ومشبهًا القيم بالمثل، وهو بذلك يجافي الصواب، فالمثل مختلفة في معاييرها عن القيم.

وأما حمد السالمي يُعرف القيم بأنها "معايير أخلاقية، يصدقها عدد من البشر، في ضوء معتقداتهم وثقافتهم،تحتوي على فكر ثابت، وأخر متطور مع تطور الحياة والمجتمع، توجه سلوكياتهم، وتضبط تصرفاتهم إيجابيًا،وفق أولويات يحددونها". [34]

وناقشه فتحي حسن ملكاوي في أكثر من موضع نذكر منها "أن قيم الأشياء والأعمال هي معايير وضوابط حاكمة لسلامة البدء،وسلامة السير في الإتجاه المستقيم القاصد، الذي يتحقق به الوصول إلى المقصد". [35]

أما الربيع ميمون فقد أفرد الباب الأول من كتابه للتعريف بالقيمة؛ وذلك لغايات مناقشة الآراء وفي حقول معرفية إنسانية متابينة ومختلفة لغة واصطلاحًا، و نظنه صار على نهج – عادل العوا – حيث بدء تناول جذور المصطلح وأصوله، في حقل اللغة سواء العربية والأوروبية؛ محاولًا وضع حدود لغوية له، ولم يستقر على معنى واحد"فهو،على خلاف القيمة، غير ثابت إذ أنه نتيجة لإتفاق العاقدين، بينما القيمة نتيجة لإتفاق أهل السوق . وعلى كل حال فالقيمة، كما سبق تعريفها،هي، كالثمن،ذات معنى اقتصادي"ومن ثم يتطرق إلى معاني متعددة لها في القران الكريم وفي الأدب والشعروتطورها اللغوي،وتربوية وفكرية، يقول: "فكلمة القيمة بهذا المعنى تدل على صفة شخصية تعيرصاحبها مقاما مرموقا في مجتمعه مادامت زينة يتحلى بها في معارك الحياة،ولقد صارت تدل على معاني أخرى مع مر الأيام، وانتشر استعمالها في ميادين الفكر المختلفة". ويستمر في ذلك بقوله: "ولذلك فأنه يصعب علينا أن نتبينها على حقيقتها،أو أن نحيط بها، ويصعب علينا، بالتالي أن نعرفها، أو أن نجد تعريفًا حقيقيًا لها. وإذا كنا لا نستطيع أن نحصل على تعريف حقيقي لها فأن هذا لايمنعنا من محاولة "التعريف بها" حتى يتضح لنا معناها بقدر الأمكان" ثم أنهى هذا الباب بتوضيح الفرق بين مصطلح القيمة وغيرها في حقولها المختلفة مثل: العدل، الشجاعة،الخير، الشر،المثل الأعلى، الغاية، الكمال،المعيار، المنفعة،وخواص القيمة من حيث: المثالية، التجربة،التعرف،النظام،الاطلاق،الاندفاع، ذات قطبين". [36]

وقد "عرف نيتشه القيمة بأنها أ"كبر كمية من القوة التي يستطيع الإنسان أن ينتجها وذلك بمعنى أن القوة أساس القيمة . . . وأثبت التاريخ البشري أنّ الإنسان ((كائن قيمة)) لايكاد ينقطع عن فعل التشريع والتقويم"[37]وحاول نيتشه أن يرسم تصورًا جديدًا للحياة خالف به كل الفلسفات الميتافيزيقية السابقة والتصورات الدينية السائدة، وخاصة التصور المسيحي الذي يعادي الحياة ويقضي كل بعد حيوي فيها حسب تصوره، ولعل ذلك مايجعلنا نقر بأن فلسفة نيتشه في جانبها المتعلق بالحياة والقيم، هي فلسفة نقدية لا على طريقة كانط بل تأتي على طريقة فيلسوف الحياة الذي يجعل من (إرادة القوة)ومن(الغرائز الحيوية) مرجعًا أساسًا؛ لخلق القيم،وهذه القيم الجدبدة التي يحدد بها الإنسان معاني وجوده. [38]

يرى البعض إرتباط معنى القيمة بالوجود "أصبحت كلمة (قيمة)تُحدث في أناسي عصرنا سحرًا يشبه سحر كلمة (وجود)، التي لاتكاد تنفصل عنها. ونحن هنا في قلب هذه المتاهة من المناقشات التي يتميز بها دائمًا الفكر إبان صنعه. وما أن يتم صنع الفكر، أي ما أن نجاوزه، حتى يصبح من شأن التاريخ أن يعرفه ويلّم به"[39]

ولذا فإننا نجد القيمة هي : مجموعة معايير وقواعد وأسس متفق عليها بين مجموعة بشرية، تشترك في جذورها ومعاييرها وثقافتها الجمعية، وضعت لتحكم ذلك التفاعل مع الأشياء المعيشية المحيطة بهم، ومن ثم تترك أثرًا إيجابيًا، وصورة حسنة عند الأخر.

تصنيف القيم

تصنيف القيم :

يقوم تصنيف القيم على عدة أسس منهاعلى أساس المحتوى، وقدتكون تلك القيم محددة، أوقد تكون أكثر عمومية وشمولية، لذا يوجدعدة أنواع من القيم في حياة الإنسان والمجتمعات ككل،تتمثل في الآتي:

-القيمة النظرية: ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى اكتشاف الحقيقة، فيتخذ اتجاهًا معرفيًا من العالم المحيط به، ويسعى وراء القوانين التي تحكم هذه الأشياء بقصد معرفتها،ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بنظرة موضوعية نقدية، معرفية، تنظيمية، ويكونون عادة من الفلاسفة والعلماء.

-القيمة الاقتصادية : ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى ماهو نافع، ويتخذ من العالم المحيط وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها من طريق الانتاج والتسويق والاستهلاك واستثمار الأموال. ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بنظرة عملية، ويكونون عادة من رجال المال الأعمال.

-القيمة الجمالية: ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى ماهوجميل من ناحية الشكل أو التوافق والتنسيق. ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالفن والابتكار وتذوق الجمال والإبداع الفني ونتائجه.

-القيمة الاجتماعية: يعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس، فهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم ويجد في ذلك إشباعًا له. ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالعطف والحنان وخدمة الغير.

-القيمة السياسية: يعبر عنها اهتمام الفرد بالنشاط السياسي والعمل السياسي وحل مشكلات الجماهير . ويتميز الاشخاص الذين تسودعندهم هذه القيمة بالقيادة في نواحي الحياة المختلفة، ويتصفون بقدرتهم على توجيه غيرهم.

القيمة الدينية: يعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى معرفة ماوراء العالم الظاهري، فهو يرغب في معرفة أصل الإنسان ومصيره، ويرى أن هناك قوة تسيطرعلى العالم الذي يعيش فيه، وهو يحاول أن يصل نفسه بهذه القوة، ويتميز معظم الاشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بإتباع تعاليم الدين في كل النواحي، ويتميز بعضهم بإشباع هذه القيمة في طلب الرزق والسعي وراء الحياة الدنيا على إعتبار أن ذلك عمل ديني .

هناك معايير تصنف فيها القيم وأسس مختلفة منها : أساس الشدة، أساس العمومية، الوضوح، الدوام،وقيم خاصة، وقيم شخصية،واجتماعية. ويلاحظ أن القيم توجد لدى كل فرد، غير أنها تختلف في وترتيبها من فرد لأخر (ومن جماعة لاخرى) قوةً وضعفًا. أي أنها تنتظم في ترتيب حسب قوة كل منها عند الفرد. ويلاحظ كذلك أن القيم نسبية مكانًا، وزمانًا وأنها ذاتية. [40] ونرى هذا التصنيف غير ملزم للباحثين وكذلك غيره من التصنيفات وربما نجد أنفسنا أمام تصنيفات أتكأ عليها الشاعر في بث قيمه في ثنايا نصوصه الشعرية مغايرة عن تلك التصنيفات.

الفصل الثاني " المنظومة القيمية بشعر محمد الشهاوي للأطفال" دراسة تطبيقية

أولًا : شعر الطفولة والقيم

طرح شعر الأطفال مشاهد ولوحات بُنيت عليهاالقيم بمختلف أنواعها من تربوية واجتماعية وفنية وجمالية . . . إلخ، والتي عززت بدورها بناء النفس الإنسانية منذ مراحل نموّها الأولي، و كذلك بث شذرات النمو العقلي والفكري اللغوي نحو أطفال يتسمون بسعة مخيلتهم، وتواتر الأفكار والتساؤلات التي تجول في خواطرهم.

ولا جرم أن كتّاب شعر الأطفال عليهم أن يتسموا بمكنونات معرفية وثقافية ولغوية ونفسية تساعدهم على التواصل مع الأطفال من مختلف البيئات وحسب فئاتهم العمرية ؛ ولكي يتسنى لهم الكتابة بشكل يتصف بالدقة، فإفراز شعرًا باقي الأثر في نفوس الأطفال أمرًا ليس باليسير وتحديدًا مع طفل اليوم الذي انفتح على العالم في سن صغيرة، ولا بد من التنويه بأن لا أحد يستطيع التأثير على الأطفال إلا إذا امتلك أسلحته وأدواته اللازمة لخوض تلك التجربة النبيلة.

وهذا يقودنا بشكل بيّن إلى استجلاء حقيقة إلى أي مدى يوجد شعراء لديهم القدرة على إظهار وإبراز هذا الجنس الشعري بشكل يسهم في بناء شخصية الطفل بحيث يصبح عنصرًا إيجابيًا في مجتمعه،ويتم ذلك من خلال مد الطفل بثوابت قيمية سواء كانت على المستوى الديني أو الفكري أو الثقافي أو التاريخي أو الوطني إلخ.

ومماسبق، يتضح لنا أن مراعاة المحتوى وقيمه الذي يُقدم للأطفال، واستخدام الأساليب الفنية التأثيرية المعبرة عن القيم ؛تمكن من وصول الكاتب إلى أهدافه المنشودة التي يرمي إليها.

القيم والبنيّة الضمنية

لا شك أن جدلية المضمون بالنصوص الشعريةوما يتضمنه من خطاب شعري مُحمل بجملة من القيم موجهة للطفل يساعد بشكل كبير في عملية صقل الشخصية، وتعزيز دورها البنائي على الأصعدة كافة.

فعند الحديث عن المضمون يجب إدراك هذه الحروف التي تتخللها الكلمة بكل تفاصيلها؛ فمن خلالها نرفع مستوى الطفل إلى أرقى درجة، أوالعكس تمامًا والنزول به إلى حد الهذيان والهراء الذي لا فائدة منه.

لذا لابد أن يحتوى ذلك المضمون على قيمة أو أكثر يدور في فلكها، يسعى لإبرازها وترسيخها، فالمضمون الذي لا يرسخ أمر إيجابي، ويحارب أخر سلبي لا نعتده مضمونًا يستحق أن يتلقاه الطفل، وبالطبع لا يخفى على أحد ما نعانيه من إنحدار بالذوق الفني العام، وما يتلقاه الأطفال من فنون هابطة، تتكرر على أسماعهم كل دقيقة من خلال الفضائيات أو مواقع التواصل فيرددونها بلا وعي ويرقصون عليها وهم لا يدركون سمها القاتل، ومن هنا يظهر دور الشاعر الحقيقي بوصفه محاربًا لهذا الإنحدار وتلك السموم المبثوثة من أجل إتلاف أطفالنا، وتغيير مفاهيمنا وقيمنا.

ومن أشهر هؤلاء الشعراء الشاعر محمد الشهاوي، الذي أخذ يعزف على قيثارة الشعر محاربًا ذلك المستوى المتدني الذي تتلقاه مسامع أطفالنا ليلًا ونهارًا، فنجده اعتنى بطرح مضامين تحوي قيمًا نتمنى شيوعها بين أطفالنا، حتى يشبوا أفرادًا صالحين يخدمون وطنهم ويعلون شأن أمتهم، ولقد تنوعت القيم في شعره لتشمل القيم الدينية والروحية، والقيم الاجتماعية، والقيم الذاتية، وقيم المواطنة والانتماء، والقيم الترويحية أيضًا، وهذا التنوع في أشكال القيم ودلالتها

يجدر بنا أن نصفها بالمنظومة المتكاملة، فالشاعر لم يلتفت لنوع بعينه من القيم دون الأخرى، بل شملها جميعًا، ولأن التغيير يبدأ من الداخل اهتم بتطوير ذات الطفل ثم تطوير علاقته بمجتمعه ووطنه.

أولًا: القيم الدينية والروحية بشعر محمد الشهاوي للأطفال:

دائمًا ما تتولد في ذهن الطفل تساؤلات عن أمور غيبية يقرها دينه، فيدفعه الفضول بحكم الفطرة البشرية المتطلعة لمعرفة المزيد إلى التساؤل، عن الخالق عز وجل، ويوم القيامة وما يدور فيه من أحداث، والملائكة، والشياطين، والجنة، والنار، " كل طفل في فطرته حنين إلى العاطفة الدينية، ميراثًا من قديم الحقب وعبر الأجيال، ولديه الاستعداد لتقبلها". [41]

ولا يجب الاستهانة بتلك التساؤلات الفطرية الفضولية؛ فتقديم إجابات وافية ومقنعة للطفل تعمل على ترسيخ العقيدة والإيمان في نفسه، لذا نجد أن الشهاوي حاول مرارًا وتكرارًا طرح إجابات لتلك التساؤلات التي تدور في خلجات الطفل من خلال أشعاره، فنلحظ أنه قد التزم في دواوينه للأطفال بالإشارة إلى الخالق عز وجل، موجهًا الطفل إلى حتمية طاعته وإتباع أوامره، وتجنب نواهيه، وكذلك الحث على التحلي بالأخلاق الحميدة وتجنب الأخلاق الذميمة.

والقيم الدينية تُقوم سلوك الفرد وتوجهه إلى الصواب، وتناه عن كل منكر، لا يرضاه الله عز وجل ولا يرضاه الناس، كما أنها تبث في نفسه الرضا عن ذاته، وتحثه على تغيير ما به من نقائص، وكأنها الدستور والمرجعية الأولى التي تحكم علاقاته بربه وبالمجتمع.

(أ) الوحدانية:

أولى الشهاوي عناية كبيرة نحو ترسيخ مبدأ التوحيد في نفوس النشء، فلابد أن يعي الطفل أن لهذا الكون الفسيح والذي يعد جزءً منه ربًا يدبر أموره، ولم يكتف الشهاوي بفكرة إثبات الربوبية فحسب وإنما أقرن ذلك بتعريف الطفل بصفات الذات الألهية، وخير شاهد على ذلك قصيدته " المؤذن ذو الجناحين" والتي نظمها على وزن بحر الكامل، قائلًا:

أبدًا تقول مؤذنًا يا ديك:
ما للذي خلق الوجود شريك
سبحانه هو وحده – ما غيره
لجميع كل الكائنات مليك
وبرزقه – وهو الكريم المرتجى–
يحيا الحياة رعية وملوك
و "الله أكبر" هل سواها من دعا
كل الوجود إلى الهدى يا ديك؟[42]

فعلى نغمات "الكامل" التي فعلها من خلال تقنية الأنسنة على لسان الديك، ذلك الطائر الذي ارتبط في أذهان الطفل بصوت الآذان، فدائمًا ما نجده يصدح ليوقظنا حين يحين موعد الآذان، يعلى الشاعر من خلال الأبيات السالفة مبدأ التوحيد نافيًا أن يكون لله شريك في ملكوته، وعقب هذا الإعلاء يقدم للطفل بعض صفات الله الواحد الأحد، فيذكر صفتي بقوله "

وبرزقه – هو الكريم المرتجى، ولم يقصر انتظار الرزق ورجاء الله عز في علاه على الرعية دون الملوك بل شملهم ملوكًا ورعية.

ويظهر هذا المبدأ جليًا في قصيدته " حديث طائر الكروان" حين قال:

يا من هو الأحد الأحد

والواحد الفرد الصمد

الملك لك والأمر لك

والحكم لك والحمد لك والشكر لك

في كل آونة وآن

يا ذا الجلال وذا الكمال

والمرتجى في كل حال[43]

قد صاغ الشاعر أبيات تلك القصيدة على وزن "الرجز"، والذي اضفى عليها إيقاعًا رنانًا، وزاد من شدته التكرار، فقد أتكأ الشهاوي على آلية التكرار في مستهل الأبيات وكان ذلك على نمطين هما تكرار اللفظة ذاتها أو تكرارها من خلال ذكر معانيها ودلالاتها و مرادفها، فكرر اللفظة نفسها كقوله بالبيت الأول (الأحد الأحد)، أو تكرار اللفظة ومرادفها كقوله بالبيت الثاني (الواحد – الفرد – الصمد) كلها مترادفات تحمل معنًّا وحدًا غرضه تأكيد مبدأ التوحيد، وتتوالي التكرارات ثانية في استخدام الشاعر لكاف الخطاب المقرونة باللام (لك) ليؤكد على تمام الاستحقاق والسيطرة على مآلات الأمور كلها؛ فيؤكد أن كل أمر مرده إلى الله، فالحكم له وحده، ومن ثم فالإنسان مُلزم بضرورة شكر الله وحمده والثناء عليه في كل وقت وحين،ثم يعود الشاعر إلى التكرار مجددًا في ختام الأبيات السالف ذكرها من خلال تكرار لفظة (ذا) ليصف الذات الإلهية بالكمال الذي تنزه عن كل نقيصة، ومن ثم فكان سبحانه وتعالى أهلًا لأعلى مراتب الإجلال.

وظهرت هذه القيمة جلية في قصيدة " يقول اليمام"، حين قال:

"وحدوا ربكم

وحدوا ربكم"

هكذا – دائمًا يتغنى اليمام

فاسمعوا شدوه

واهتفوا مثله

يا جميع الأنام:

وحدوا ربكم

وحدوا ربكم

وحدوا ربكم

فهو– سبحانه– وحده[44]

وعلى ترينمات بحر "المديد" يصدح الشاعر تلك الأبيات والتي يستهلها بتفعيل آلية التكرار، ولكن تلك المرة لم يكتف بتكرار لفظة بل جعل التكرار تركيبًا تام الأركان، ولم يكتف بتكرار ذلك التركيب " وحدوا ربكم" مرة أو مرتين بل وصل بالشاهد السالف لخمس مرات، ولكن بالرجوع للقصيدة كاملة نجده كرره ثلاثة عشر مرة، وإن دل هذا التكرار على أمر فإنما يدل على عناية الشاعر بترسيخ مبدأ الوحدانية في نفوس الأطفال؛ لأن هذا المبدأ هو قوام جميع الأديان السماوية.

(ب) قيمة العبادة والذكر:

فطن الشهاوي إلى قيمة الذكر وما له من مردودات عظيمة الأثر على النفس البشرية رغم بساطته فهو عبادة بسيطة لا تكلف الإنسان الكثير من العناء لكونه عبادة قلبية، لذا أراد أن ينقل تلك التجربة للأطفال حتي يشبوا ذاكرين للمولى جلال في علاه، لينعموا بنفس راضية صلبة قادرة على مواجهة الصعاب، وينعموا كذلك بحياة حافلة بالنجاح والفلاح فنجده يحث الأطفال العبادة والذكر قائلًا:

وأذكر . . . وأعلن

أبدًا وأيقن

أن العبادة

أم السعادة

والله حب

الله حب

الله حب

يا كل قلب[45]

على وزن "الرجز" ينسج الشهاوي نغمات تلك الأبيات الداعية إلى ذكر المولى عز وجل، يستهل الشاعر الأبيات بأمر طلبي، يحث فيه النشء على الذكر بل وإعلان هذا الذكر وجعله سنة لا تنقطع، كما يرشدهم للطريق السديد لتحقيق السعادة التي لا تنجلى وهو العبادة، فعبادة الله تملىء القلب بالسكينة والراحة.

ج- قيمتي الصدق والأمانة:

الصدق والأمانة قيمتان متلازمتان لا تنفكا عن بعضهما؛ فلا يمكن أن يتصف أحد بأحدهما دون الأخرى، لذا حرص الشهاوي على الأقتران بينهما، والحث عليهما،

فنجده يقول بقصيدة " دنيا ودين":

يا كل الأحياء العقلاء

الأمناء الشرفاء

النبلاء الحكماء:

الصدق أمانة

والكذب خيانة

والكلمة

حين تكون الطيبة

ضياء[46]

ففي تلك الأبيات التي تنتمي للشعر المنثور، يعلي الشاعر من قيمتي الصدق والأمانة، فيستهل الأبيات بنداء عام يتبعه تخصيص مقصود، فالعمومية تظهر في نداءه الأحياء جميعًا، وهو بذلك يشمل كل حي من إنسان وحيوان وطير ونبات، ثم يخصص من هؤلاء الأحياء كل لبيب عاقل، ثم يحدد من بين هؤلاء العقلاء فئة الأمناء والشرفاء والنبلاء والحكماء؛ وكأنهم فقط من يملكون القدرة على تلبية نداء الشاعر وفهم مراميه، ليخبرهم بحكمة بالغة مؤجزة (الصدق أمانة – والكذب خيانة)، فالجملتان السالفتان رغم بساطة تراكيبهما، وكونهما يقومان على مبتدأ يلحقه خبر لا زيادة على ذلك، إلا أنهما يحملان من المعنى العميق ما يمكن الاستفاضة فيه في مجلدات عدة، حقًا الصدق أبلغ معنى يعبر عنه الأمانة، وكذلك الكذب أقرب مرادفاته الخيانة، وهذا الإيجاز أحسبه محمودًا من الشاعر، لكونه يتماشى مع طبيعة الطفل الملولة التي لا تتقبل الاستطراد بالنصح والإرشاد.

كما وجه الشاعر الأطفال إلى قيمة الكلمة الطيبة التي شبهها بالضياء، الذي يهدى الأنام لطريق النور، ويبعدهم عن الضلال.

د– قيمة التوكل على الله:

دائمًا ما يقترن النجاح الباهر بسعى وجد يسبقه توكل على الله، فبدون التوكل لا يصل الإنسان إلى مراميه، لذا حرص الشهاوي على غرس هذه القيمة في نفوس الناشئة، بل أولها عناية خاصة، ولم يكتف بإبراز دورها بمفردها بل قرنها بحتمية العمل، لأن التوكل بدون عمل وسعي يصبح تواكلًا لا يرضاه الله.

يقول الشاعر بهذا الصدد:

"وقل اعملوا"

وعلى الإله توكلوا

حتى تفوزوا بالمنى

وينال كل ما يود

فالفوز دومًا للمُجد

ولمن على من قال للخلق " اعملوا"

يتوكل

سبحانه سبحانه

ما من حجاب دونه[47]

على وزن "الكامل" ينظم الشاعر تلك الأبيات التي تنتمي لقصيدة " مرآة بحجم الكون"، يستهل الشاعر القصيدة بتناص قرآني " قل أعملوا"، مؤكدًا بهذا التناص أن العمل ضرورة أقرها الأمر الإلهي؛ لذا فلا سبيل للتهاون أو المراوغة،

وأعقب هذا الأمر بالضلع الثاني للنجاح إلى جانب العمل وهو حسن التوكل على الله، فالفوز وتحقيق المرامي قوامه العمل المصحوب بالتوكل، وتلك القيمة نحسبها من أهم القيم الدينية التي لها مردودًا ملموسًا على الفرد، لذا لابد من غرسها في نفس الطفل منذ نعومة أظافره.

ويدعو الشاعر الأطفال في قصيدة " حياتي ملك خالقها" والتي نظمها على وزن "الكامل" إلى الخشوع التام لله عز وجل وحده؛ لينعم برغد الحياة ويحيا محافظًا على كرامته،حين قال:

أنا الإنسان لا أخشع
لغير الله أو أركع
عزيزًا صاغني ربي
فكيف لغيره أخضع؟
ولي من عفتي وطن
بحجم مناي بل أوسع
ولي من عزتي كنز
جواهره هي الأبدع[48]

يرسخ الشهاوي في نفس الطفل حقيقة مفادها أن أعلى منازل العزة والكرامة بل أعلى مراتب الإنسانية، يكتسبها الفرد من خشوعه التام وخضوعه الكامل لله وحده، بالإضافة إلى أنه سعى لترسيخ معنى عظيم هو إقتران تحقيق الإنسان لأمانيه بعفة النفس، نافيًا بذلك المقولة المتواترة على ألسنة الكثير من البشر " الغاية تبرر الوسيلة"، فلا يفقد الإنسان جزءً من عفته وكرامته في سبيل تحقيق أمنية أو غاية، فالعزة والكرامة كنز الإنسان الحقيقي الذي لا يُقدر بثمن.

هـ- قيمة بر الوالدين:

بر الوالدين من أجلى القيم بل من أجل الفرائض، وأعظمها أجرًا، لذا حرص الشهاوي على إعلاء هذه القيمة في نفس الطفل، فقد شاعت تلك القيمة في أشعاره للطفل، فنراه ينظم أبيات قصيدة " دنيا ودين" على وزن " مجزوء الكامل" ليحث فيها الطفل على بر والديه، موضحًا كيفية تحقيق هذا البر، حين قال:

لأبي وأمي أن أكونا . . . الصادق البرَّ الأمينا
وعليَّ ألاَّ يبصران . . . ني في عداد المهملينا
فالجدُّ خير دائمًا . . . والفوز عقبى المخلصينا
لأبي وأمي أن أكونا . . . عونًا لكل الطيبينا
وإن استطعت الخير لا . . . أمنعه عمن يبتغونا
والله خير مكافئ . . . للناس عما يفعلونا[49]

وضح الشهاوي للطفل سبل بر والديه، والتي لخصها في مجموعة صفات هي (الصدق- الأمانة- الجد والاجتهاد- معاونة الطيبين- العطاء والجود)، وبهذا يكن الشاعر قد تناول البر بمنظور مغاير عن المعتاد حول إقتران

البر بالطاعة فقط، فقد تناول البر من منظور إصلاح الذات واستقامتها، فكل ما يبغاه الأبوان أن يتصف أبنائهم بالصفات التي ذكرها الشاعر.

وفي قصيدة " يا كل أم في الوجود" يؤكد على القيمة ذاتها بقوله:

بك خالق الكون أوصى
وجميع كل المرسلين
فهبات قلبك ليس تحصى
أبدًا على مر السنين
يا كل أم في الوجود[50]

نظم الشهاوي تلك الأبيات في وزن " مجزوء الكامل"، وقد اختص بها الأم، واللافت في تلك القصيدة عنوانها الذي اتسم بالشمولية، وكأن الشاعر لا يستثني أمًا من خطابه الشعري بتلك القصيدة، ويستهل قصيدته بإعلاء قيمة الأم؛ من خلال وصايا الله سبحانه وتعالي على لسان رسله، ويقرن عاطفة الأمومة بالعطاء الجم، وكأن الأم رمز العطاء منذ بدء الخليقة، ويستطرد الشاعر في بيان قيمة الأم قائلًا:

يا كل أم أنت نعمة
من ذي الجلال وأنت رحمة
وأجل أفضال الإله
قلب كقلبك في الحياه
يا كل أم في الوجود[51]

يوضح الشهاوي للأطفال أن الأم أعظم نعم المولى عز وجل، وأجل أفضاله على الإنسان.

كما تتجلى قيمة بر الوالدين في قصيدته " أحب أب وأم":

أطال الله عمر أبي وأمي
وقوى همتي بهما وعزمي
ووفقني – كما شاءا– دوامًا
إلى تحقيق آمالي وحلمي
وأيدني بنور منه حتى
أحوز السبق في أدب وعلم
وأرشدني إلى مرضاه أمي
وبري والدي في كل يوم
وألهمني الصواب وكل خير[52]

على نغمات بحر " الوافر" يتحفنا الشهاوي برائعته " أحب أب وأم"، والتي استهلها بدعاء للأب والأم، وكأنه يعلم النشء واحدة من وسائل بر الوالدين وهي الدعاء لهما، ثم يستطرد الشاعر في تقديم أدعية، راجيًا تعليمها للأطفال؛ حتى يصحبهم التوفيق والرشاد، ولعل هذه القصيدة تعلي من قيمة دينية مهمة لا تقل عن بر الوالدين وهي قيمة الدعاء، فالدعاء أحد صور العبادة بل هو العبادة.

والقيم الدينية التي تجلت بشعر الشهاوي تؤكد على طبيعة الشاعر المتدينة، الملتزمة بتعاليم الدين، ومن ثم حرصه على نقل منظومته الدينية إلى النشء.

ثانيًا: قيم المواطنة والانتماء:

تتعدد الدوافع نحو الإهتمام بغرس قيم المواطنة في نفوس الأطفال نذكر منها " وجود قناعة بأن المواطنة هي مصدر الحقوق والواجبات لكل من يحمل جنسية الدولة دون تمييز ديني أو عرقي، وهذا يتطلب تربية واعية من الأفراد يعرفون بها الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية والأقتصادية والقانونية والمدنية، من حقوق المواطنة وواجباتها، وذلك حتى يكون للمواطنة معنى، ويتحقق بمواجبها انتماء المواطن وولاؤه لوطنه". [53]

حرص الشهاوي على تنمية قيم المواطنة وروح الانتماء بأبعادها المختلفة (السياسية – الثقافية– الاجتماعية) بنفس الأطفال؛ بهدف إعداد أفرادًا إيجابين قادرين على صنع قراراتهم بشكل واعي، والتي تساعد بدورها على تحقيق الاستقرار والأمن، وتُعرف القيم الوطنية بأنها " مجموعة قيم دينية وتاريخية واجتماعية في دلالة على الأرض، التي احتضنت القيم والإنسان والمجتمع معًا، تؤكد على الإضافة المشتركة من الحاكم والمسئول والمواطن في الحفاظ على الوطن". [54]

وأعظم دليل على عناية الشهاوي بترسيخ هذه القيم تحديدًا في نفوس النشء، أنه نظم ديوانًا كاملًا أسماه " معًا نغني للوطن" عبر من خلال قصائده عن تلك القيمة، ولم يكتف بهذا الديوان فحسب، وإنما ضمن القيمة ذاتها بين ثنايا الدواوين الأخرى، فلا يكاد يخلو ديوان من دواوينه الست المتبقية من معالجات لقيمة المواطنة والانتماء داخل ثناياه.

(أ) قيمة حب الوطن والإعتزاز به:

أراد الشهاوي أن يغرس في نفس الطفل قيمة حب الوطن، ويعلمه أن الوطن ليس مجرد مكان نعيش فيه فحسب، ولكنه يمثل كل شخص أو شيء أو مكان ساعد في تشكيلنا وصبغنا بتلك الصبغة التي تميزنا عن غيرنا.

يقول الشاعر بقصيدته " الإخلاص والخلاص":

وطني الحبيب
أنا معه
في كل شيء
دائمًا
قلبي معه
روحي معه
حبي معه

كلي معه

وأنا ابنه البر الوفي. . [55]

نظم الشهاوي الأبيات السالفة على وزن "الكامل" ونجده وفق في نظمها على هذا الوزن، فبحر الكامل أكثر البحور قدرة على التعبير عن الحالة العاطفية والشعورية بشكل عام، والشاعر هنا عمل على بث مشاعر الحب في نفس الأطفال، وأتكأ الشاعر على ظاهرة الإلتفاف في إبراز الحالة الشعورية التي يسعى لنقلها للطفل، فقد انتقل من ياء المتكلم (وطني) وضمير المتكلم (أنا) إلى الهاء المتصلة الدالة على الغائب (معه / ابنه)، التي كررها ست مرات؛ مما يوحي بتعلق الشاعر الشديد بوطنه، فالشاعر يتضامن مع وطنه في كل أحواله الشدة والرخاء وبشكل دائم، متضامنًا معه بكل جوارحه، وهذا هو عين البر والإخلاص للوطن.

ويجدد الشاعر في نفوس النشء مشاعر حب الوطن، بقوله في قصيدة " الصباح الجديد":

وطني

صباح النور

صباح النور

يا أيها الغالي المجيد

يا موطني . . . وحياة قلب

أنت

بعد الله:

سيده الوحيد. . .

لا. . ليس غيرك من أريد

وما أريد

يا موطني[56]

نظم الشهاوي أبيات الشاهد الشعري السابق على وزن "الوافر"، والذي اضفى عليها جوًا من المرونة واللين، وكأن الكلمات تتمايل مع مشاعر الشاعر الشجية، فجعل للأبيات نغمات حنونة مصحوبة بموسيقى شجية مؤثرة، وتتجلى الحالة الشعورية للشهاوي تجاه وطنه من خلال ذلك النداء الذي استهل به أبياته، والذي حذف فيه الموصوف وأتى بصفتيه في قلب الشاعر بقوله (الغالي المجيد)، ثم يكرر النداء محققًا نوعًا من الإرياحية في نداءه الثاني (يا موطني)، واصفًا إياه بأنه الحياة لقلبه، ليوظف من جديد ظاهرة الإلتفاف فيترك الضمائر المضمرة ليشرع في استخدام المخاطبة، محدثًا بذلك نقلة شعورية مقصودة؛ من شأنها أن تجذب ذهن المتلقي نحو أمر يقصد الشاعر حفره بذهن الطفل، لنكتشف أنه يستطرد في وصف قيمة الوطن بنفسه، والتي تصل في سمو منزلتها أن يكون للوطن المنزلة الثانية من الحب بعد منزلة الله عز وجل، ويختم الشاعر أبياته بالتعبير عن حالة الإكتفاء التي يشعر بها في حضرة وطنه.

وقصيدته " أم الدنيا" خير شاهد على حرص الشاعر على ترسيخ قيمة حب الوطن في نفوس الأطفال والتي يقول في ثناياها:

يا مصر أنت بلادي . . . وأنت نبض فؤادي
من نيلك العذب ريي . . . ومن عطاياك زادي
وما سواك مُرادي
بك الوفاء: طريق . . . وكل حب: رفيق
وشعبك الحرُّ: دومًا . . . لكل حر: صديق
يا مصر يا خير وادي[57]

وتعد قصيدته " أم الدنيا" والتي نظم أبياتها على وزن " المجتث" والتي جعلت من الأبيات نشيدًا متكامل الأركان، اضفي عليها الوزن الذي انتقاه الشاعر إنسيابية إيقاعية، كشفت عما يدور في خلجات الشاعر من حب عميق لوطنه مصر، وقد أتكأ الشاعر في ترسيخ قيمة حب الوطن على التماثل والمخاطبة المباشرة والتي ظهرت من خلال ضمائر المخاطبة (أنتِ– نيلك– عطاياك– بك– شعبك)، فقد تخيل الشاعر وطنه مصر سيدة ماثلة أمام عينه يخاطبها ويمجدها ويتعبر لها عن حبه العميق، موضحًا للطفل أسباب ذلك الحب، والتي جعل النيل على رأسها فهو مصدر الارتواء، ثم ما تمنحه لأبنائها من عطايا متنوعة لم يقصرها الشاعر على نوع بعينه بل ترك للطفل حرية تأويلها، ويختم تلك الأسباب بقوله " وشعبك الحرُّ: دومًا . . . لكل حر: صديق"، فيوضح طبيعة الشعب المصري الذي يتسم بالعزة والكرامة والنصرة لكل باحث عن الحرية.

وعلى وزن الكامل ينظم الشاعر رائعته " يا ربنا" يعلم فيها الأطفال كيف يدعون لأوطانهم بالأمان والحفظ، قائلًا:

يا ربنا . . يا ربنا. . . أحفظ لنا أوطاننا
ولتحمها دومًا لنا . . . فهي المنى . . كل المنى
وهي الأمان لمن يود أمانا
واجعل لنا يا ربنا . . . من أمرنا رشدًا
واشدد بعزمك عزمنا . . . وجهودنا أبدًا
ولتهد للدرب القويم خطانا[58]

في تلك القصيدة يرسم الشاعر للطفل أولى خطوات التعبير عن حبه للوطن وهي الدعاء الصادق، فيستهل الأبيات بمناجاة الله عز وجل والتوسل إليه لحفظ الأوطان وحمايتها، ويستمد الشاعر بعض أدعيته من تناص قرآني استمده من دعاء أصحاب الكهف المذكور بسورة الكهف الآية العاشرة، فالأبيات كلها مناجاة ربانية وأدعية خالصة من القلب، يوضح به الشاعر للطفل أحد الوسائل للتعبير عن حب الوطن.

ب – قيمة المحافظة على مقدرات الوطن:

لا يقتصر حب الوطن على التغني به فحسب، وإنما تقترن الأفعال بالكلمات النابضة؛ ليصبح الحب واقعًا ملموسًا، ولعل الحفاظ على مقدرات الوطن ومقدساته أعلى تلك الأفعال، بل هي واجب يحتمه الحب والإخلاص للوطن، فالإنسان الذي يفرط في مقدرات وطنه لا يتثنى وصفه بالإنسانية، لأن فطرة الإنسان السوية ترشده إلى حب الوطن ومقدراته كما يحافظ على مقدراته الشخصية.

ظهرت هذه القيمة النبيلة بقصيدته "مناشدة" حين قال:

يقول لنا النهر
لا تغضبوني
بإلقائكم في مياهي بعض النفايات
والفضلات
فحقي عليكم
ومن كل شيء يلوث طهري
أن تحفظوني
فإني كما قيل عني
(وريد الحياة وشريانها)[59]

نظم الشهاوي الأبيات السابقة على وزن " المتقارب" مما أحدث رنة جلية، ونغمات حماسية تطرب لها أذن الطفل، وتطوق لها نفسه، والشاعر هنا يُعرف الطفل بأحد أعظم مقدرات الوطن وهو نهر النيل، شريان الحياة في مصر، والذي يتعرض لشتى أشكال التلوث، فينقل الشاعر للطفل استغاثة النهر، الذي غضب غضبًا شديدًا جراء إلقاء الناس المخلفات والقازورات به، فينادى مستغيثًا مطالبًا بحقه في الطهر والنظافة، فهما حق أصيل له نظرًا لدوره الجلي في بث الحياة في مصر.

ثالثًا: القيم الاجتماعية:

تعدمنظومةالقيم الاجتماعية الدستور الذي يحكم علاقة الإنسان بمحيطه البشري وينظمها،ولذلك فهي تمثل أحد أهم الروابط التي تربط بين الطفل والمجتمع، فبإلتزامها تنتشر المحبة بينه وبين أفرادالمجتمع من حوله في البيئة المعيشة، فالقيم الاجتماعية تسهم في ضبط سلوكه في مراحل حياته المختلفة،وصقل شخصيته،وبنيته الفكرية والوجدانية، وما تتعلق بالصفات التي يتحلى بها أفرادالمجتمع في علاقاتهم وتعاملهم، ومن بين هذه القيم نذكر تبادل المحبة، واحترام الغير، وتقديم العون والمساعدة،والتعاون،والعطاء،والصداقة،والتسامح،والعمـــل . . . . . إلخ.

وتُعرف القيم الاجتماعية بأنها " مجموعة من الأحكام والمعايير والمبادئ والعادات والأعراف الاجتماعية، والمعتقدات، والمثل العليا، التي توجه سلوكيات الأفراد، وتضبط أفعالهم، حيث تمثل المحك أو الخلفية أو المرجعية التي

يستند إليها الأفراد عند المفاضلة بين بدائل السلوكيات الاجتماعية في شتى المواقف، كما أنها نتاج اجتماعي مكتسب ومتوارث بين الأجيال، ويكون ثابتًا نسبيًا، ويعد بمثابة دستور اجتماعي للأمة". [60]

احتلت القيم الاجتماعية في شعر الأطفال عند شاعرنا مكانة جلية، فنجده يقدم أناشيد كثيرة للأطفال ذات منظور اجتماعي؛ أراد من خلاله ترسيخ مبدأ الإيجابية في شخصية الطفل.

أ – قيمة الصداقة:

تعد الصداقة من أسمى العلاقات الاجتماعية، فهي علاقة إنسانية تقوم على المودة والاحترام المتبادل والثقة، والشاعر يسعى من خلال تلك القيمة إلى تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الطفل، ويحث الطفل على الانخراط بشكل سوي مع الغير.

يقول الشاعر بقصيدة " يا أصدقاء دراستي"

يا أصدقاء دراستي
أنتم جميعًا إخوتي
في كل يوم نلتقي
يا صفوتي وأحبتي
جئنا جميعًا ها هنا
لننال بالعلم المنى
ونعيش كل حياتنا
في عزة وكرامة
يا أصدقاء دراستي[61]

حاول الشاعر أن يرتقي بمنزلة صديق الدراسة ليجعله مساويًا للأخ بالمنزلة، وترجع تلك الأخوة إلى وحدة الهدف وكذلك اللقاء المتكرر يوميًا، فأصدقاء الدراسة هدفهم وغايتهم واحدة هي طلب العلم، ولعل نظم الأبيات السابقة على وزن " مجزوء الرجز" جعلها تتسم بالبساطة الشديدة وسهولة التناول، وليحقق هدفه في نشر المحبة والألفة بين الأقران، فالأطفال مهما تنوعت بيئاتهم ومرجعياتهم الثقافية يجمعهم قاسم واحد مشترك هو طلب العلم، وهذا الأمر من شأنه أن يخلق حالة من الود بينهم، يستتر فيها كل حقد وكره.

ب – قيمة صلة الرحم:

تعد صلة الرحم من القيم التي شرعتها ونادت بها الأديان السماوية كلها؛ لما لها من أثر عظيم في نشر الألفة والود بين أفراد المجتمع، لذا نجد الكثير من الشعراء الذين كتبوا للطفل قد تغنوا بها، وعلى رأسهم الشهاوي الذي عالج تلك القيمة العظيمة، فنجده أقرن صلة الرحم بعادة اجتماعية معروفة هي المعايدة، ففرحة العيد لا تكتمل إلا بتبادل الزيارات والمعايدات، وظهر ذلك بقصيدة " اليوم عيد":

واليوم – يا أحبابي – اليوما

وكعادتي . . . وكعادتي دوما

لي عمة سأزورها

وأزور كل عيالها

عملًا بما يرضاه من ديننا الأسمى

واليوم – يا أحبابي– اليوما

وكعادتي . . وكعادتي دوما

لي خالة سأزورها

وأزور أسرة زوجها

فزيارة الخالات شيء يسعد الأما

والجد بورك عمره

سأزوره حتمًا. . .

سأزوره – قبل الجميع

لكي أنول من الإله رضاءه الجما[62]

قد نظم الشهاوي الأبيات على وزن " الرجز"، مما اضفى جوًا من البهجة على النص، وهذا يتماشى مع مناسبة النص ومعالجته لقيمتي المعايدة وصلة الرحم، حيث يدعو الشاعر إلى زيارة الأقارب من (العمة والخالة والجد والخال) والاحتفال معهم بالعيد، ولم يقصر الشاعر المعايدة على الأقارب فحسب، بل خص بها أيضًا الأصدقاء والمعارف والجيران، كما ربط الشاعر بين قيمتي البر وصلة الرحم بشكل رائع.

ج – قيمة الإخاء والحب:

الحب قوام الحياة، وسر جمالها، فبدونه تفقد الحياة رونقها وجمالها ولذتها، والحب علاقة فطرية، إذ لابد أن يتبادله الإنسان مع ذاته أولًا ثم مع من حوله جميعًا؛ لتستقيم حياته، ويتحقق لديه توازنًا نفسيًا، فشعور الإنسان بالمحبة تجعله يتفانى في العطاء والمنح وكذلك الرضا، لذا حاول الشهاوي أن يرسخ قيمة الحب في نفوس الأطفال، فوضع ديوانًا كاملًا يحمل تلك الدعوة نحو إفشاء السلام وتبادل المحبة، وعنونه تحت " معًا نغني للسلام".

فنجده يقول بقصيدة "حمام الحب":

نحن أبناء الحياة

وكما شاء الإله

وهو من عز وجلا

لم نجئ للأرض إلا

خلفاء الله . . والله السلام

. . . . . .

إن كل الناس بدءًا لم يكونوا

غير إخوة

أمهم حواء

والوالد آدم

فلماذا لا تقاوم كل نفس ما بها من

هفوات . . ومغالاة . . . وقسوة

وخصومات وجفوة[63]

على وزن " الرمل" ينظم الشهاوي تلك الأبيات، والذي تتناسب مع الألفاظ المهموسة الرقيقة التي بنى الشهاوي عليها تراكيبه، والشاعر هنا لا يتحدث عن الحب بحالته الفردية وإنما يتحدث عن الحالة العامة للحب المنطلقة من مبدأ حب الإنسان لأخيه الإنسان، وهذا مبدأ إنساني واسع وعميق، تفرضه الفطرة السوية، فكل البشر لأب واحد (أدم) وأم واحدة (حواء)، ومن هنا يتوجب على الإنسان أن يراعي تلك الأخوة، ويعود إلى رشده تاركًا الهفوات والمغالاة والقسوة والخصومات والجفوات جانبًا، مفسحًا المجال أمام الحب والإخاء، كما تحمل الأبيات بين طياتها دعوة لإفشاء السلام ونبذ العنف.

ويكرر الشاعر نداءه بنشر السلام ونبذ العنف بقصيدة " هكذا يكون الغناء":

بلادي السلام وكل الأنام هنا إخوتي

وهذا الوجود وما يحتويه:

أشقاء نايي

وأحباب شبابتي

وإما أغني

فإن السلام

لكل الأنام

ترانيم قلبي وأغرودتي

وفي كل حين

أوجه وجهي نحو السماء

وأدعو إلهي أن يهدي العالمين

إلى الخير والحب والرحمة

فما كالسلام لنا هدف

وما كالإخاء لنا من شرف[64]

نظم الشهاوي الأبيات السابقة على وزن "المتقارب"، بما يحمله من رنات حماسية، والشاعر يستهل قصيدته بلغة تقريرية، يبرز من خلالها دعوات السلام التي تبنتها بلاده، وشعوره بالأخوة مع بني البشر جميعًا، ونجد الشاعر جعل من الشعر قيثارته الغنائية التي يشدو من خلاله ترانيمه الداعية للسلام، والخير والرحمة وكل معاني الخير، ويختتم الشهاوي أبياته بلغة تقريرية نرأها مناسبة لمقتضى الحال، يحدد من خلالها هدفه ومرماه الوحيد وهو الدعوة للسلام، وكذلك شرفه وعزته التي يستمدها من الإخاء.

وفي قصيدته " العودة" يعالج القيمة ذاتها قائلًا:

الله رب للجميع

والأرض دار للجميع

فلم الجميع نراه ضدًا للجميع

بدل التعارف والتآلف؟!

يا أيها الإنسان ما غرك

حتى غدوت مطاوعًا غدرك

عد للبراءة إنها

هي من يقينا خيرها شرك[65]

على نغمات "الكامل" ينسج الشهاوي رائعته، التي يدعو فيها الإنسان نحو العودة إلى رشده، وجاء عنوان القصيدة دالًا على فحواها، يستهل الشاعر قصيدته بأسباب تستوجب الوحدة وهي وحدة الخالق، ووحدة المكان الذي يحتضن البشر جميعًا، وهنا يطرح الشاعر استفهامًا استنكاريًا " فلم الجميع نراه ضدًا للجميع" يوضح مدى استيائه من عداوة البشر الغير مبررة، والتي يفترض استبدالها بالتألف والتعارف، ثم يطرح الشاعر تساؤلًا أخر مفاده ما المغريات التي تدفع الإنسان لإختلاق تلك العدوات؟، داعيًا إياه للعودة لبراءته فهي سبيله الوحيد لتقويم سلوكه، وحجم شروره.

وتكررت قيمة الحب على لسان الشاعر في مواضع أخر منها ما قاله في قصيدته " هكذا نغني":

وياخذنا الحلم أبعد أبعد

لدنيا بها الكل يسعد

وناس يعيشون دون خصام

ودون انقسام

ويا كل إخواتنا في الحياة

هو الحب – دومًا– وليس سواه

وسيلتنا لانتصار الحياة

فبالحب نرقى ونسمو

وينتشر الخير في كل أرض وينمو[66]

على نغمات " المتقارب" ينسج الشهاوي حلمه نحو عالم يخلو من الخصام والنزاع والانقسام والفرقة، تعلوه لغة الحب، يستهل الشاعر أبياته بتكرر كلمة (أبعد)، مما يدل على بعد الغاية التي يرمي إليها، لذا اختار الحلم متنفسًا ووسيلةً لإدراكها، ثم يكشف الشاعر للطفل عن حلمه البعيد في الأبيات اللأحقة، ليكتشف الطفل أن حلم الشاعر عالم بلا حروب ولا انقسامات ولا صراعات، حلمه حياة هادئة يعمها الحب، ويهدم الشاعر اعتقادًا مغلوطًا يقر بأن القوة المستمدة من العنف هي سبيل الرقي والسمو، ليبني أعتقادًا صحيحًا مفاده أن القوة المستمدة من الحب هي سبيل الرقي والسمو والخير.

د: قيمة الشهامة والكرم:

تظهر تلك القيمة جلية في قصيدة " السعادة" على وزن الكامل:

أبدًا تعوّد أن تُرى وتكونا

شهمًا . . . كريمًا . . . مخلصًا وأمينا

وأمدد يديك إلى الضعيف تُعينه

إن السعادة أن تكون مُعينا[67]

يستهل الشاعر الأبيات بصيغة الأمر الطلبي، والتي تحمل في طياتها معاني التحفيز والحث، حيث يطلب الشاعر من الطفل أن يتحلى بخمس صفات هي الشهامة، الكرم، الإخلاص، الأمانة، المعاونة، وبين له في ختام الأبيات أن وسيلته نحو تحقيق السعادة إنما تكمن في مساعدته للغير.

رابعًا: القيم الذاتية:

هناك مجموعة من القيم ترتبط بذات الطفل، تنمو داخله، وتحركه نحو الصواب والرقي والنجاح، وتلك القيم تشكلها نوازع داخلية لابد أن تُوقظ بشكل دوري وتشحذ بها نفس الطفل؛ ليتمكن من تحقيق مراميه، وتلك القيم هي التي نطلق عليها القيم الذاتية، " هي قيم ترتبط بالفرد ذاته جسميًا وعقليًا ونفسيًا ومن القيم الذاتية نذكر: الصدق، التفاؤل، الطموح، المثابرة، الثقة بالنفس، الصراحة، الاعتماد على النفس. . . . إلخ". [68]

حرص الشهاوي على غرس القيم الذاتية داخل نفس الطفل إلى جانب القيم الاجتماعية والإنسانية، وتتربع المثابرة على رأس القيم الذاتية التي عالجها:

أ – قيمة المثابرة

يقول الشاعر بقصيدته " النجاح":

مفتاح النجاح والسعاده

الجدُّ، والإخلاص، والإجاده

فجِدَّ – دومًا– واجتهد

فإن من جدَّ وجَدْ

ومن يسرْ لمبتغاهُ مخلصًا

ينل – غدًا – من المنى مراده[69]

نظم الشهاوي تلك الأبيات على وزن "الرجز"، ليوضح بانسيابية شديدة نصيحته الغالية للأطفال، نحو الجد والاجتهاد بطلب العلا، فقد عدد في مستهل قصيدته لمفاتح النجاح الذي يترتب عليه السعادة لخصها في الجد والإخلاص والإتقان (الإجادة)، موضحًا حتمية الوصول لمن يسعى مجدًا نحو تحقيق هدفه، فتلك المثابرة لتحقيق الهدف تنبع من داخل الفرد، ويترتب عليها الكثير من النجاحات المنشودة.

ولأن الشاعر يعلم ركون بعض الأطفال إلى الراحة واللعب، وتقصيرهم في واجباتهم الدراسية جاء بتلك القصيدة التي تعلو بها نبرة التوجيه القائم على الإقناع، كما ضمن أبياته حكمة متواترة ومؤجزة " من جد وجد" ليقنع الطفل بكلمات معدودة بحكمة بالغة.

ب – قيمة الحرية:

حين يسلب الإنسان حريته، ويفقد القدرة على إتخاذ القرار، يشعر بأنه قد فقد ذاته، وهنا تكمن قيمة الحرية، فالحرية حق للجميع، طالما في حدود لا تتعدي حرية غيره، والحرية منحى التغيير الأوحد، فعندما يشعر الإنسان بالحرية يبدع.

لذا أكد الشهاوي على تلك القيمة وبين للأطفال أنهم جبلوا على الحرية، ودعاهم للتحرر من قيود الظلم وأغلاله.

يقول الشاعر بقصيدته " عيش جديد":

وأدعوكم لرفض الظلم
رفض الذل
رفض الفقر والإفلاس
وأدعوكم إلى عهد جديد – دائمًا–
وإرادة حرة
وأدعوكم
إلى عيش يليق بكم
كما شاء رب الناس[70]

من خلال الأبيات السابقة يدعو الشاعر الأطفال للرفض والتمرد، على قيود الظلم والذل ورفض الاستسلام للفقر والإفلاس، وأخذ يحفزهم نحو تأسيس عهد جديد، يمتلكون فيه إرادة حرة، يحيون في ظلها حياة كريمة تليق بإنسانيتهم.

خامسًا: القيم المعرفية:

يأتي العلم على رأس تلك القيم، لذا حرص الشهاوي على ترسيخ قيمة العلم في نفس النشء، وإبراز إسهاماته في تقدم الإنسانية.

قيمة العلم:

على " مجزوء الكامل" ينظم الشاعر أبياتًا تعالج تلك القيمة، في قصيدة عنوانها " العلم نور":

بين القراءة والكتابة والكتب
وكنحلة وسط الزهور

أمضي من الوقت الكثير[71]

يدعو الشهاوي الأطفال نحو الاجتهاد بطلب العلم، متشابهين بالنحلة في نشاطها، وتنقلها بين الزهور، كما أوضح أن طلب العلم يستغرق الكثير من الوقت، وفي ذلك حث مباشر على طلب العلم.

سادسًا: القيم الترويحية:

القيم الترويحية هي " عبارة عن وسيلة شائقة الجمال، ومفيدة؛ لشغل أوقات الفراغ في تسلية محببة، تجلب المسرة والمتعة إلى نفوس الأطفال". [72]

لا تستقيم حياة الإنسان بدون قدرًا من الترفيه إلى جانب العمل الجاد، فالترويح من شأنه أن يجدد طاقة الفرد، ويمكنه من مواصلة العمل، لذا لم يغفل الشهاوي عن أهمية تلك القيم، فنرأه عالجها في شعره للأطفال،

قيمة اللعب والمرح:

ظهرت بقصيدته " العلم نور" حين قال:

بين القراءة والكتابة والكتب

وكنحلة وسط الزهور

أمضي من الوقت الكثير

فإذا انتهيت من القراءة . . أو ألم بي التعب

رفهت عن نفسي بشيء من ممارسة اللعب[73]

هنا قرن الشاعر بين طلب العلم والترفيه، لأنهما عنصران متكاملان، يبدأ الشاعر بالجد ثم يلحقه بالترفيه، ويصف المجد بطلب العلم بالنحلة رمز النشاط، مؤكدًا أن نصيب الجد من الوقت يعلو نصيب اللعب، وهذا يدل على وعى الشاعر بطبيعة الطفل الطواقة الشغوفة للعب، لذا يجعل الشاعر الترفيه واللعب عقب الجد.

ويعالج الشهاوي القيمة ذاتها في قصيدة " البحر والصيف":

نأتيك كي نمرح . . . في جوك المشرق

يا بحر . . أو نسبح . . . في مائك الأزرق

في شمسك الحلوة . . . يا متعة الوجدان

الصفو والنشوة . . . وصحة الأبدان[74]

ونظم الشاعر على "مجزوء الكامل" أبيات قصيدته " أيام المصيف"؛ ليعبر عن القيمة ذاتها، فنجده يقول:

مع إخواتي، وأبي، وأمي في سرور وانشراح

للبحر نذهب كالنوارس كل يوم في الصباح

ونظل قرب الشط نسبح

في الماء . . . أو نلهو ونمرح

فوق الرمال – ويا لروعتها لدى الصبح – الرمال–

مستمتعين بكل ما حوت الطبيعة من جمال![75]

ربط الشهاوي المرح بالمصيف، فأجواء المصيف كلها تدعو إلى المرح والبهجة بما يشمله من ماء ورمال وشط، ويتشارك الطفل بهجته مع الإخوة والأبوين.

الخاتمة

تم من خلال هذا البحث دراسة موضوع " منظومة القيم في شعر الأطفال المعاصر

محمد الشهاوي أنموذجا"؛ والذي حاولنا من خلاله معالجة أبرز القيم المتضمنة في أشعار محمد الشهاوي للأطفال، ويجدر بنا القول بأن شعر محمد الشهاوي للأطفال يعد تجربة أدبية شعرية جادة، قدمها الشاعر بشكل جذاب محبب لنفس الطفل، ولغة عذبة قريبة التناول تبعد عن الإبتذال والتكلف، وبأسلوب رشيق جذاب، مستعينًا بموسيقى توقيعية تحرك إنفعالات الطفل وتؤثر بخلجاته، مما يجعلنا نصنف أشعاره للطفل ضمن الإبداع الهادف.

وتوصل البحث إلى نتائج نجملها في الآتي:

تعد تجربة " محمد الشهاوي" الشعرية المُوجهة للأطفال تجربة متميزة؛ لتمتعها بالجدية والجمالية كمًا وكيفًا، فمن الناحية الكمية قد أفاض علينا الشاعر بنتاجات شعرية غريرة وصلت لسبع دواوين، أما عن الناحية الكيفية فقد نوع الشاعر في مضامين أشعاره وصاغها في قالب فني وجمالي يبعد عن التكلف.

استطاع " الشهاوي" أن ينهض بمهمة المربي، التي يظن البعض أن الشعراء لا دخل لهم بها، فاثبت أن شاعر الأطفال يستطيع أن يسهم في تربية الطفل بجانب دوره في الارتقاء بالذائقة الأدبية للأطفال، في ظل ذلك الإنحدار في المستوى الفني العام الذي نعانيه تلك الآونة.

راعى الشهاوي التجانس بين اللفظ والمعنى، مبتعدًا عن الحشو والغموض، كما انتقى القيم المُحملة بالخبرات والتجارب ليرسخها في نفس الأطفال، وتلك القيم التي عالجها مناسبة لمستويات الأطفال الإدراكية والخيالية.

صاغ الشهاوي منظومته القيمية التي ينشد بثها في نفوس النشء بلغة فصيحة مبسطة قريبة من معجم الطفل.

نظم الشهاوي تجربته الشعرية للأطفال بواسطة إيقاع مبسط سريع في حركاته وسكناته، متنوع البحور، في قالب إيقاعي رنان له أثر توقيعي يدفع الطفل نحو الترديد ومن ثم تبقي تلك الأشعار محفورة في ذهنه.

قدم الشهاوي منظومة القيم للطفل من خلال صور فنية تميزت بقدرتها على تراسل الحواس لدى الطفل، فقدمها من خلال صور بصرية وسمعية ولمسية وشمية وذوقية، كما تجلت لديه مجموعة من الألوان ساعدت في تشكيل الصورة التي تسهم بدورها في تعزيز القيمة في نفس الطفل.

نوع الشهاوي في معالجته للقيم، فقد للأطفال قيمًا دينية ووطنية واجتماعية وذاتية وترويحية ومعرفية، وكانت الغلبة للقيم الوطنية والدينية، بينما اختفت القيم الصحية لديه.

التوصيات

يوصي البحث بضرورة اهتمام النقاد والأدباء والباحثين بقضايا الطفولة وتحديدًا في ظل الظروف التي يعاني منها العالم أجمع، وذلك لم تقتضيه حتمية ربط الأدب بواقع الطفل، بحيث يعبر عن أماله وآلامه بصدق فني.

أن يتم تضمين نصوص الشاعر "محمد الشهاوي" ضمن المقرارات الدراسية للصفوف المختلفة؛ حتى يتسنى لهم الاستفادة من تلك التجربة الهادفة، والتعرض له بالدراسة.

أن يقدم الباحثون جهدًا إضافيًا في دراسة شعر الشهاوي للأطفال؛ لأن نتاجه للطفل مازال بكرًا لم يتطرق إليه إلى القليل من الباحثين رغم تنوع روافد البحث به.

Abstract

The System Of Values In Muhammad Al-Shahawi's Poetry For Children

By Read waleed Ameen Ibraheem

This research aims to stand on the value system of Muhammad Al-Shahawi's poetry for children. The research came in two chapters, along with an introduction that dealt with the concept of children's literature and the definition of the literary value of the poet Muhammad Al-Shahawi. The second topic came under the title (what values are and their classifications). This topic dealt with the concept of values linguistically and idiomatically, then the occurrence of the term values in the Holy Qur'an and among Arab scholars in ancient and modern times and others, then some classifications of values were mentioned.

As for the second chapter, it came under the title "The Value System in Muhammad Al-Shahawi's Poetry for Children. " This chapter represents the applied side of the research. Which represents an attempt to reveal the system of values in Muhammad Al-Shahawi's poetry through applied evidence; The second chapter is followed by a conclusion showing the most important findings of the research, as well as the most important suggestions and recommendations related to the research topic.

The research adopted the technical approach based on the mechanism of analyzing and interrogating texts, with the intention of extracting the value system in the seven collections of the poet Muhammad Muhammad al-Shahawi.

الهوامش

1- أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الأسكندرية، ط1، 1999م، ص 120.

2- ناصر يوسف جابر شبانة، مفهوم أدب الأطفال، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وأدابها، العدد السادس، رجب 1432ه ــ يونيو 2011م، ص15

3- فوزي عيسى، أدب الأطفال (الشعر- مسرح الطفل- القصة)، دار الوفاء لدنيا النشر والتوزيع، الأسكندرية، 2008م، ص 11.

4- محمد محمد الشهاوي، الأعمال الشعرية الكاملة (الجزء الرابع)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ص 435.

5- تحولات العاشق: تقديم أحمد عبد المعطي حجازي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2011م، ط1، ص7.

6- تحولات العاشق، ص 209.

7- تحولات العاشق، ص 220.

8- تحولات العاشق، ص 221.

9- تحولات العاشق، ص 439.

10- العيد جلولي، الشعر الموجه للأطفال (المصطلح وإشكالية المعايير)، مجلة الأثر للآداب واللغات جامعة قاصدي مرباح، ورقلة – الجزائر- ع7- مايو 2008م- ص 141.

11- جابر عصفور، مفهوم الشعر (دراسة في التراث النقدي)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995م، ط5، ص 29.

12- سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، 2006م،ص 112.

13- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991م، ص 98.

14- العيد جلولي، النص الشعري الموجه للأطفال، ص 113.

15- المرجع السابق، ص 122.

16- العيد جلولي، الشعر الموجه للأطفال، ص 126/ 127.

17- إسماعيل عبد الفتاح، رانيه حسن أبو العينين، معايير قياس جودة كتب الأطفال، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011م، ط1، ص 39. (بتصرف)

18- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال (فلسفته- فنونه- وسائطه)، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، 1988م، ص 213.

19- حسن شحاته، أدب الطفل العربي: دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، الأسكندرية، ط2، د. ت، ص 211.

20- أحمد أمين، النقد الأدبي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2020م، ص 77.

21- أحمد زلط، أدب الطفولة (أصوله ومفاهيمه رؤى تراثية)، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، 1997م، ص 113.

22- بدر أحمد جراح، الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل، المعتز للنشر والتوزيع، ط1، 2012م، ص 81.

23- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1955م، ط1، م12، ص 248/ 250.

24- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008م، ص 1382، 1383.

25- الربيع ميمون، نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية، سلسلة الدراسات الكبري الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980م، ص 28، 29.

26- محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الكتب المصرية، 1346هـ، ص 567.

27- فتحي حسن ملكاوي، منظومة القيم المقاصدية وتجلياتها التربوية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمان- الأردن، 2020م، ص 172،173.

28-القيم جمع قيمة، وجذرها قوم، ووردت مشتقاتها في القرآن الكريم حوالي ستمائة وتسع وخمسين (659)مرة،منها: قام، وأقام،وقيام،وقائم،وقيوم،وقيم،وقوام وتقويم، في حوالي مائة وستين (160)مرة،واستقام ومستقيم في سبع وأربعين (47)مرة،وقيامة في سبعين (70)مرة،وقوم في ثلاثمائة واثنتين وثمانين (382)مرة.

29- فتحي حسن ملكاوي، منظومة القيم المقاصدية وتجلياتها التربوية، ص 179.

30- عادل العمدة، في فلسفة القيم، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1986م، ط1، ص 42،43.

31- أحمد حسن اللقاني وآخرون، معجم المصطلحات التربوية والمعرفية في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، القاهرة، 1999م، ط2، ص 185.

32- ناصر الدين الأسد، القيم بين الخصوصية والعمومية، المؤتمر الثقافي العربي السابع (الثقافة والقيم)، سلطنة عمان، جامعة السلطان قابوس، أكتوبر 2001م، دار الجيل، بيروت، طبعة 2002م، ص 185.

33- حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 1984م، ط5، ص 124.

34- حمد بن سليمان السالمي،التصنيف الخماسي للقيم الإنسانية من منظور إسلامي، المؤتمر الثقافي العربي السابع (الثقافة والقيم)سلطنة عمان – جامعة السلطان قابوس، أكتوبر2001م،دار الجيل- بيروت، ط2002،1م،ص32.

35- فتحي حسن ملكاوي، منظومة القيم العليا (التوحيد- التزكية- العمران)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هرددن، 2013م، ص 18.

36- الربيع ميمون، نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية، ص 26 : 35.

37- نبيل عبد اللطيف، فلسفة القيم نماذج من نيتوشه، دار التنوير للطباعة والنشر، القاهرة، ص 102.

38- المرجع السابق، ص 177.

39- عادل العوا، العمدة في فلسفة القيم، ص 42، 43.

40- حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، ص 125 : 127. (بتصرف).

41- في أدب الأطفال، علي الحديدي، ص 164.

42- ديوان " معًا نغني للأمل"، ص 37.

43- ديوان " طيور وزهور"، ص 8.

44- ديوان " معًا نغني للحياة"، ص 22.

45- ديوان "معًا نغني للأمل"، ص 34.

46- معًا نغني للأمل، ص 12.

47- معًا نغني للأمل، ص 31.

48- ديوان " معًا نغني للوطن"، ص 46.

49- معًا نغني للأمل، ص 42.

50- ديوان " الحب والسلام"، ص 28.

51- المصدر السابق، ص 28.

52- ديوان " معًا نغني للوطن"، ص 25.

53- إيمان السعيد إبراهيم محمد، دور الدراما الإبداعية في تنمية بعض أبعاد المواطنة لدى طفل الروضة (رسالة دكتوراه)، مجلة البحث العلمي في التربية جامعة عين شمس كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، ع 15، 2014م، ص 249.

البحث متوفر على الرابط/ http: //search. mandumah. com/Record/777593

54- فرج عمر عيوري وآخرون، دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ، مركز البحوث والتطوير التربوي، عدن، 2005م، ص 10.

55- معًا نغني للأمل، ص 24.

56- ديوان " معًا نغني للوطن"، ص 8.

57- ديوان " معًا نغني للوطن"، ص 11.

58- ديوان" معًا نغني للوطن"، ص 44.

59- ديوان "معًا نغني للحياة"، ص 30.

60- أحلام أوغيدني، القيم الاجتماعية والمحلية وتأثيرها على الألتزام التنظيمي (دراسة ميدانية بالمؤسسة الاستشفائية العمومية لمدينة غرابة ولاية سكيكدة) رسالة ماجستير، مجلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016م، ص 30.

61- ديوان " الحب والسلام"، ص 20.

62- ديوان "الحب والسلام" ص 36، 37.

63- ديوان " معًا نغني للسلام"، ص 10، 11.

64- ديوان " معًا نغني للسلام"، ص 18، 17.

65- ديوان" معًا نغني للسلام"، ص 27.

66- ديوان "معًا نغني لجمال الطبيعة"، ص 7

67- ديوان " معًا نغني للوطن"، ص 48.

68- رائدة عباس على السراج، القيم في قصص الأطفال بين الموصل وحلب (1970- 2000م)، مجلة دراسات موصلية، ع 24، لعام 2009م، ص 187.

69- ديوان " معًا نغني للسلام"، ص 58.

70- ديوان " معًا نغني للوطن"، ص 18.

71- ديوان " الحب والسلام"، ص 6.

72- أحمد نجيب، المضمون في كتب الأطفال، دار الفكر العربي، د. ط، د. ت، ص 47.

73- ديوان" الحب والسلام"، ص 6.

74- المصدر السابق، ص 14.

75- ديوان " الحب والسلام"، ص 24.

ثبت المصادر والمراجع:

أولًا: قائمة المصادر:

1 – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1955م، ط1، م12.

2 – الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 2008م.

3 – محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الكتب المصرية، 1346هـ.

4- محمد محمد الشهاوي:

- الأعمال الشعرية الكاملة (الجزء الرابع)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.

ديوان " الحب والسلام" الهيئة المصرية العامة للكتاب/ 2013م.

ديوان " طيور وزهور" الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2015م

مجموعة " معًا نغني للسلام"، مجموعة " معًا نغني للحياة"، مجموعة" معًا نغني للأمل"، مجموعة " معًا نغني لجمال الطبيعة"، مجموعة " معًا نغني للوطن" صدرت تلك المجموعات الخمس عن مؤسسة صهيل الأدبية عام 2019م.

ثانيًا : قائمة المراجع:

1 – أحلام أوغيدني، القيم الاجتماعية والمحلية وتأثيرها على الألتزام التنظيمي (دراسة ميدانية بالمؤسسة الاستشفائية العمومية لمدينة غرابة ولاية سكيكدة) رسالة ماجستير، مجلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016م.

2 – أحمد أمين، النقد الأدبي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2020م.

3 – أحمد حسن اللقاني وآخرون، معجم المصطلحات التربوية والمعرفية في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، القاهرة، 1999م، ط2.

4- أحمد زلط:

أدب الطفولة (أصوله ومفاهيمه رؤى تراثية)، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، 1997م. أدب الطفل العربي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الأسكندرية، ط1، 1999م.

5 – أحمد عبد المعطي حجازي، تحولات العاشق: تقديم أحمد عبد المعطي حجازي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2011م، ط1.

6 – أحمد نجيب:

أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991م.

المضمون في كتب الأطفال، دار الفكر العربي، د. ط، د. ت، ص 47.

7 – إسماعيل عبد الفتاح، رانيه حسن أبو العينين، معايير قياس جودة كتب الأطفال، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011م، ط1.

8 – إيمان السعيد إبراهيم محمد، دور الدراما الإبداعية في تنمية بعض أبعاد المواطنة لدى طفل الروضة (رسالة دكتوراه)، مجلة البحث العلمي في التربية جامعة عين شمس كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، ع 15، 2014م،

البحث متوفر على الرابط/ http: //search. mandumah. com/Record/777593

9 – بدر أحمد جراح، الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل، المعتز للنشر والتوزيع، ط1، 2012م.

10 – جابر عصفور، مفهوم الشعر (دراسة في التراث النقدي)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995م، ط5.

11- حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 1984م، ط5.

12- حسن شحاته، أدب الطفل العربي: دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، الأسكندرية، ط2، د. ت.

13 – حمد بن سليمان السالمي،التصنيف الخماسي للقيم الإنسانية من منظور إسلامي، المؤتمر الثقافي العربي السابع (الثقافة والقيم)سلطنة عمان – جامعة السلطانقابوس، أكتوبر2001م،دار الجيل- بيروت، 2002م.

14- رائدة عباس على السراج، القيم في قصص الأطفال بين الموصل وحلب (1970- 2000م)، مجلة دراسات موصلية، ع 24، لعام 2009م.

15 – الربيع ميمون، نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية، سلسلة الدراسات الكبري الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980م.

16 – سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة، 2006م.

17- عادل العمدة، في فلسفة القيم، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1986م، ط1.

18 – العيد جلولي، الشعر الموجه للأطفال (المصطلح وإشكالية المعايير)، مجلة الأثر للآداب واللغات جامعة قاصدي مرباح، ورقلة – الجزائر- ع7- مايو 2008م.

19 – فتحي حسن ملكاوي، منظومة القيم العليا (التوحيد- التزكية- العمران)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هرددن، 2013م.

20 – فتحي حسن ملكاوي، منظومة القيم المقاصدية وتجلياتها التربوية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمان- الأردن، 2020م.

21- فرج عمر عيوري وآخرون، دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ، مركز البحوث والتطوير التربوي، عدن، 2005م.

22 – فوزي عيسى، أدب الأطفال (الشعر- مسرح الطفل- القصة)، دار الوفاء لدنيا النشر والتوزيع، الأسكندرية، 2008م

23- ناصر الدين الأسد، القيم بين الخصوصية والعمومية، المؤتمر الثقافي العربي السابع (الثقافة والقيم)، سلطنة عمان، جامعة السلطان قابوس، أكتوبر 2001م، دار الجيل، بيروت، طبعة 2002م.

24- ناصر يوسف جابر شبانة، مفهوم أدب الأطفال، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وأدابها، العدد السادس، رجب 1432ه ــ يونيو 2011م.

25 – نبيل عبد اللطيف، فلسفة القيم نماذج من نيتوشه، دار التنوير للطباعة والنشر، القاهرة.

26 – هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال (فلسفته– فنونه– وسائطه)، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، 1988م.